

## الإكمال فيما جاء محمولا على النقص من الأفعال د/ صالح حسين الأخضر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن نَحَجْ نَحْجَهُمْ إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإن الفعل ركن أساس في تركيب الجملة، وينقسم باعتبار عدة، إما باعتبار الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وإما بالصحة والإعلال، والتصرف والجمود، وغيرها، ومن ضمن تقسيماته النقص والتمام، وقد حظي الفعل لمركزه بنصيب وافر من البحوث، ومن ضمنها الأفعال الناقصة، وإذا قيل: الفعل الناقص فلا يتبادر إلى الذهن إلا ذلك الفعل الذي نُصَّ عليه في أبواب النحو ووضعهما النحاة في باب سموه باب "الأفعال الناقصة: كان وأخواتها" التي ترفع اسمها وتنصب خبرها، ولا يخطر ببال البعض - وبخاصة غير المتخصصين - أن هناك من الأفعال ما تعمل نفس العمل ترفع وتنصب على نمط "كان" ولم يجعلها النحاة من أخواتها، والسؤال عنها هل هذه الأفعال ناقصة مثل نقصان "كان"، وعند ذلك يقال: لم لم يجعلها النحاة من أخواتها، ومن ثم تُضم إلى سلكها، فتكون الأفعال الناقصة غير التي ذكرت؟ أم أنها ليس ناقصة في الأصل، وإنما حملت عليها فعملت عملها؛ ولذا لم يجعلها النحاة من أخواتها، وإنما تكلموا عنها في بعض المواضع إدراكا منهم أنها ليست بناقصة.

وقد مر أن عرض لي تركيب "ما جاءت حاجتك" بنصب "حاجة، وذكروا نقصانها، عند ذلك تنبهت إلى هذه الأفعال وتساءلت لم لم يضمها النحاة إلى قائمة "كان"؟ فعزمت الأمر على جمع ما يقدرني الله منها ودراستها، وبيان أسباب عدم تسميها بالأفعال الناقصة، في بحث وسمته باسم "الإكمال فيما جاء محمولا على النقص من الأفعال"، وقد بنيت البحث على مقدمة ومبحثين يشتمل كل منهما على مطالب ثم ذيلته بخاتمة وفهرس لمصادر البحث، فأسأل المولى عز وجل أن يعينني على ذلك، ويوفقني إلى ما فيه الصواب، وأن يفتح باب البصيرة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول: بيان الأفعال الناقصة

المطلب الأول: معنى الفعل الناقص

الفعل الناقص علم لقي على مجموعة من الأفعال ليست على نمط عامة الأفعال، وهو مركب من مضاف وهو "فعل" ومضاف إليه وهو "الناقص" والفعل جنس تنضوي تحته عامة الأفعال دون تخصيص، وهذه الأفعال علم على ما يحدثه متحرك وهو الفاعل يرتبط بزمن وقوعه نحو "ضرب" فإنها تدل على وقوع حدث الضرب من ضارب، مرتبط بالزمن الماضي؛ لأنه على وزن "فعل"، وقد تتغير الصيغة فتحيل الحدث إلى الزمن المضارع أو المستقبل.

والناقص هو اسم فاعل من النقص وهو قلة الحظ من الشيء قال الخليل: "النقص: الخسران في الحظ"<sup>(1)</sup>، وقال الفيروزآبادي: "والنقصان أيضا اسم للقدر الذاهب من المنقوص"<sup>(2)</sup>، وقال الزبيدي: "وقال ابن القطاع: النقص في الشيء: ذهاب شيء منه بعد تمامه"<sup>(3)</sup>، وكلا جزئي التعريف علم على الأفعال التي ترفع مبتدأ وتنصب خبرا، وإذا ربطنا بين التعريف اللغوي لمادة "نقص" بالمعنى الاصطلاحي لمسمى الفعل الناقص يتبين لنا أن الفعل الناقص أقل درجة من سائر الأفعال التي تسمى الأفعال التامة، فما الفرق بينهما، وكلاهما فعل؟

ولمحاولة الجواب عن هذا السؤال لا بد من النظر الجيد والمتمعن في الفعل الناقص مع مقارنته بالفعل التام، فالفعل كما عرفه النحاة: ما دل على معنى في نفسه مرتبط بزمن<sup>(4)</sup>، والمعنى الذي يتضمنه اللفظ هو معنى الحدث الذي أحدثه الحدث والمدلول عليه بحروف الفعل، ف"ضرب" دال على الضرب، و"علم" دال على العلم، و"كتب" دال على الكتابة، مع ربطه بالزمن، وقد حاولت في بحث سابق أن أفرق بين الفعل الناقص والتام تحت عنوان "الإعلام في الفرق بين الفعل الناقص والتام"<sup>(5)</sup>، وأحاول هنا أن أجتزئ جزءا يسيرا لإيضاح ذلك الفرق، فالفعل التام دال على معنى يبنى عليه فيحتاج إلى فاعل وقد يتوقف عنده، كما يحتاج بعضها إلى مفعول أو أكثر فلا يتوقف أثرها عند فاعلها فتطلب مفعولا، وأما الفعل الناقص لا يدل إلا على الزمن ولكنه يخلو من معنى الحدث عند بعض النحاة، ومن ثم لا يحتاج إلى فاعل، ولهذا فإنه لم يكتب بمرفوع كالفعل التام فسمي ناقصا، وفي رأيي أنه الأقرب إلى الصواب، ولكن الفعل الناقص لا يخلو من معنى ألبتة؛ بل فيه معنى ولكن لا يرقى إلى درجة الفعل التام

(1) معجم كتاب العين "ق ص ن" 65/5.

(2) القاموس المحيط "ن ق ص" 817.

(3) تاج العروس "ن ق ص" 187/18.

(4) ينظر: شرح الرضي على الكافية 5/4.

(5) مجلة العلوم الشرعية بكلية العلوم الشرعية مسلسلة العدد الأول 265.

قال الجرجاني: "وهي أفعال غير حقيقية، ومعنى ذلك أنها سلبت الدلالة على الحدث، وإنما تدل على الزمان فقط"<sup>(1)</sup>، وقال ابن يعيش: "وأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك "ضرب" فإنه يدل على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرب، و"كان" إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط، و"يكون" تدل على ما أنت فيه، أو على ما يأتي من الزمان، فهي تدل على زمان فقط، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة"<sup>(2)</sup>، ولهذا يقول النحاة في "كان": إنها تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الماضي<sup>(3)</sup>، فلو قال القائل: كان زيد قائما، فإن اسمها وهو "زيد" متصف بالقيام الذي هو معنى الخبر في زمن يناسب صيغتها.

فإذا تضمنت الأفعال الناقصة معنى حدث تحولت إلى تامة نحو قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(4)</sup> ف"كان" في الآية على ما يراه بعض النحاة تامة تكفي بمرفوعها فيكون اسمها هو فاعلها، ولا وجود للخبر قال ابن عادل: "في "كان" هذه وجهان: أحدهما: - وهو الأظهر - أنها تامة بمعنى حدث، ووجد"<sup>(5)</sup>، وأجاز الكوفيون أن تكون ناقصة ويقدر لها خبرا محذوفا ولا يجوز ذلك البصريون<sup>(6)</sup> ونقل القرطبي عن ابن الأنباري في قوله تعالى ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا﴾<sup>(7)</sup> قوله: "لا يجوز أن يقال زائدة وقد نصبت "صبيبا"، ولا أن يقال: "كان" بمعنى حدث؛ لأنه لو كانت بمعنى الحدوث والوقوع لاستغني فيه عن الخبر، تقول: كان الحر، وتكتفي به"<sup>(8)</sup>،

وكونها ناقصة أنها لا تؤسس جملة جديدة كما هو الأصل في الأفعال، إذ لو قيل: خرج، دون إضافة كلمة أخرى تكون مسندة إليها لما صح الكلام، والفعل التام مكّون مع ما أسند إليه جملة ولو كان ضميرا مستترا، وقد مثل ابن مالك للكلام بالفعل المسند إلى الضمير المستتر وهو "استقم" فهو فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت فقال في مستهل الألفية:

(1) المقتصد في شرح الإيضاح 398/1 .

(2) شرح المفصل لابن يعيش 89/7 .

(3) ينظر: النحو الوافي 548/1 .

(4) البقرة الآية 279 .

(5) اللباب في علوم الكتاب 465/4 .

(6) ينظر: البحر المحيط 716/2، مع الهوامع 82/2، حاشية الصبان 366/1.

(7) مريم الآية 28 .

(8) الجامع لأحكام القرآن 102/11.

كلامنا لفظ مفيد كـ "استقم" .....

وأما الأفعال الناقصة لا تفني بذلك ولو تكلمنا بـ "كان" أو "صار" وسكتنا لكان الكلام قاصرا لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه، فلا يكون كلاما كإفادة "استقم" إلا إن صيرناها تامة لها فاعلها، والأسماء الناقصة داخلة على جملة اسمية تامة التركيب مفيدة معني قبل مجيئها نحو: الجو جميل، كان الجو جميلا، ولها أحكام تدرس في مضانها، ولكن هناك أفعال ليست بناقصة في الأصل، وإنما عملت عمل الفعل الناقص فحملت عليه، وألحقها بما بعض النحويين قال السكاكي: "وكذا أض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد، وتسمى هذه الأفعال ناقصة بمعنى أنها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب، ومن هذا يظهر أن مرفوعها وما كان من جنسه يجب أن يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل، ويسمى مرفوعها اسما لها، ومنصوبها خبرا لها"<sup>(1)</sup>، وقال السيوطي: "وألحق قوم بـ"صار" أض، وعاد، وآل، ورجع، وحرار، واستحال، وتحول، وارتد، وما جاءت حاجتك، وقعدت كأنها حربة"<sup>(2)</sup>، وقسم هذه الأفعال تبعا لإلحاق النحاة لها إلى:

- 1- ما ألحقه أغلب النحاة من الأفعال بـ "كان".
- 2- ما انفرد به بعض النحاة كإلحاق غدا وراح وأتى.
- 3- إلحاق كل ذي فعل لا يستغنى فيه عن الرفع والنصب.
- 4- إلحاق الفراء لـ "أسحر وأفجر وأظهر".
- 5- إلحاق الكوفيين لهذا وهذه مرادا بهما التقريب<sup>(3)</sup>.

وسيكون لكل قسم من هذه الأفعال مطلبا خاصا.

### المطلب الثاني: حمل الأفعال على النقص

هذه الأفعال ليست بناقصة حقيقة، إذ لو كانت ناقصة لم يخرجها النحاة من باب "كان"، ولما كانت بمعناها في بعض الاستعمالات ألحقوها بها، وعملت معاملة الفعل الناقص لأمرين:

- 1- أن هذه الأفعال لها معان تؤديها فهي تامة لما تتضمنه من معنى الحدث والزمن نحو: جاء، رجع، فإذا أرادت العرب استعمالها استعمالا ناقصا سلبتها المعنى وجردها للزمان، ولذلك اشترطه ابن بري في

(1) مفتاح العلوم 236.

(2) معجم الهوامع 62/2.

(3) ينظر: المصدر نفسه 62/2.

إلحاقها بـ"كان" فقال: واعلم أنه يلحق بباب "كان" وأخواتها كل فعلٍ سُلِبَ الدلالة على الحدّث ومجرّد للزمان، وجاز في الخبر عنه أن يكون معرفة ونكرة، ولا يتم الكلام دونه<sup>(1)</sup>.

2- أمّا تُضْمَنَ معنى مستقلاً عن المعنى الأول في هذا الموضوع خاصة، والمعنى المضمن معنى الفعل الناقص المتضمّن لمعناه، بمعنى أن الفعل خرج عن دلالاته الأصلية إلى معنى آخر، والتضمين مشهور معلوم في اللغة، فالتضمين هو إشراب معنى فعل آخر فيشابهه معنى وعملاً نحو: ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ الْبَيْتِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾<sup>(2)</sup> ضَمِنَ تعزّموا معنى تَنَوَّأوا، فَعَدَى تعديته، والتوسع في معنى الأفعال من باب التضمين، وهو سائغ ومسموع في لغة العرب قال المرادي: "...ورد بأنه مسموع من كلام العرب كقوله:

..... لَهَا سَبَبٌ تَرَعَىٰ بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ<sup>(3)</sup>

واختلف أيضاً في هذا التضمين، والأكثر على أنه ينقاس، "وضابطه عندهم: أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام"<sup>(4)</sup>، وقال أبو البقاء الكفوي في الكليات: "وفائدة التضمين هي أن تؤدي كلمته مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان قصداً وتبعاً"<sup>(5)</sup>.

وأكثر ما تتضمن الأفعال الملحقة معنى الفعل الناقص "صار" الذي يفيد التحول من شيء إلى شيء آخر قال الخضري: "وأما التحويل المفهوم من كل فعل فإنما لزم من دلالاته على التجدد والحدوث لا من الوضع، فحصل الفرق بينهما"<sup>(6)</sup>، واختلف النحاة في أعدادها فمن قائل ثمانية، ومنهم من جعلها عشراً، ومن قائل أحد عشرة، ومنهم من أوصلها إلى واحد وثلاثين فعلاً، وحصر بعضها الخضري في بيتين فقال:

بمعنى صارَ في الأفعال عشرٌ      تحوّل أضَ عاد ارجع لِتَعْنَمَ

(1) ينظر قول ابن بري في: لسان العرب "ك و ن" 368/13 .

(2) البقرة الآية 233 .

(3) البيت من البحر الطويل لطرفة ابن العبد في ديوانه 37 صدره =أَعْمَرَ بَيْنَ هُنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صَرْمَةٍ

(4) توضيح المقاصد والمسالك 1030/2 .

(5) الكليات ص 267 .

(6) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 111/1 .

وَرَا حَ غَدَا اسْتَحَالَ ارْتَدَّ فَأَقْعُدْ      وحرار فَهَاكْهَا والله أعلم<sup>(1)</sup>

وقال ابن مالك في الكافية:

وَأَجْعَلْ كَ صَارَ مَا بِمَعْنَاهُ وَرَدَّ      "آضَ" "رَجَعَ" "عَادَ" "اسْتَحَالَ" وَ "فَعَدَ"  
 وَ "حَارَ" وَ "ارْتَدَّ" كَذَا "تَحَوَّلًا"      وَهَكَذَا "عَدَا" وَ "رَا حَ" جُعِلَا  
 وَأَلْحَقُوا بِهِمْ "جَاءَتْ حَاجَتَكَ"      مِنْ بَعْدِ "مَا" فَاصْرِفْ لَهَا عِنَايَتَكَ

واختلاف عد الأفعال ناتج عن اختلاف النحويين في التوسعة والتضييق حيث يعد بعضهم أفعالاً لا يعدها الآخرون؛ لذلك اختلف عددها من مصدر لآخر، فلم يعد ابن مالك مثلاً "غدا" و"راح" من الأفعال الملحقة فقد نقل عنه الرضي منع ورودها على النقص فقال: "ونقص ابن مالك من أخوات "أصبح" غدا وراح فقال: هما لا يكونان إلا تامين، وإن جاء بعد مرفوعهما منصوب فهو حال كقوله:

عَدَا طَاوِيأً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَاً      يُحَوِّثُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ<sup>(2)</sup>

أقول: إذا كان "غدا" بمعنى مشى في الغداة، كقوله تعالى ﴿أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَزَنُكُمْ﴾<sup>(3)</sup>، وراح بمعنى رجع في

الرواح وهو ما بعد الزوال إلى الليل، نحو: راح إلى بيته، فلا ريب في تمامهما، وأما نحو قوله:

وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَعَزِّلٍ      يَرُوحُ وَيَعْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ<sup>(4)</sup>

فإن كانا بمعنى: يدخل في الرواح والغداة، فهما أيضا تامان، والمنصوب بعدهما حال، وإن كانا بمعنى: يكون في الغداة، فهما أيضا تامان، والمنصوب بعدهما حال، وإن كانا بمعنى: يكون في الغداة والرواح فهما ناقصان، فلا منع إذن من كونهما ناقصين<sup>(5)</sup>.

(1) المصدر نفسه 112/1 .

(2) البيت من البحر الطويل للشنفرى من قصيدته المشهورة المسماة بـ"اللامية" ومطلعها

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ      فإني إلى قَوْمِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ .

ينظر: الديوان 64، خزنة الأدب 26/4، شرح الرضي على الكافية 186/4.

(3) سورة ن الآية 22 .

(4) البيت من البحر الطويل للشنفرى من لاميته السابقة الذكر في ديوانه 61 .

(5) شرح الرضي على الكافية 186/4.

ونقل السيوطي عن ابن مالك وغيره أن المنصوب بعدها منصوب على الحال قال: "وتقول: غدا زيد ضاحكا، وراح عبد الله منطلقا أي: صار في حال ضحك وانطلاق، ومنع ذلك الجمهور منهم ابن مالك، وقالوا المنصوب بعدها حال إذ لا يوجد إلا نكرة"<sup>(1)</sup>.

كذا اختلفوا في اطراد إعمالها ناقصة في كل مثال مشابه للمثال المسموع وعدم اطرادها فيقتصر فيها على المثال المسموع، وفي الموضوع نفسه دون غيره نحو اختلافهم في اطراد "جاء" و"قعد" ناقصين، فالملحقون طردوا "جاء" في مثل ما جاءت حاجتك، وقعد نحو: قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها، وبعضهم قصرها على المثاليين فقط دون تعديها إلى أمثلة أخرى، وجعلوا المنصوب حالا<sup>(2)</sup>.

وليس كل فعل من هذه الأفعال أو غيره يكون ناقصا، ولا يتبين ذلك إلا بملكة لغوية تستعرض المعنى والتركيب، فتعرف الفعل المحمول على النقص من غيره، ويبنى ذلك على ثلاثة أمور:

1- صحة حذف الفعل وتستقيم الجملة بعده تركيبا صح المعنى أم لم يصح؛ لئلا يكون الاسم بعده فاعلا له، فالفعل في الأصل حادث داخل على جملة أصلها المبتدأ والخبر، فإن سقط رجع إلى الأصل نحو قول كعب الأخبار "وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا اللَّبْنَ يَعُودُ قَطْرَانًا"<sup>(3)</sup> وأصل الجملة قبل دخول "يعود" اللبن قطران.

2- صحة المعنى بعد تضمين الفعل معنى "صار"؛ لأن التضمين يصحح المعنى وقيمه، إذ قد يحذف الفعل وتبقى الجملة سالحة للابتداء والخبر تركيبا مع اختلال المعنى نحو: يعود اللبن قطراناً، آل الحطب رمادا، فلو حذف الفعل هنا لصح التركيب واختل المعنى إذ يكون آنذاك: اللبن قطران، الحطب رماد، وهذا المعنى غير صحيح، وأما مع إرادة التضمين فإنه يستقيم.

3- ملاحظة تغير معنى الفعل إلى معنى "صار"؛ لأجل صحة المعنى؛ إذ أغلب معاني الأفعال الملحقة هي بمعنى "صار".

فإذا ما سقط الفعل وسقط معنى الجملة معه فالفعل تام آنذاك نحو: عاد الرجل إلى بيته، فلو أسقط الفعل هنا لقليل: الرجل إلى بيته، ولا معنى لهذا التركيب.

(1) هم الهوامع 71/2 .

(2) ينظر: المصدر نفسه 70/2 .

(3) لم أجد هذا الحديث إلا في: النهاية في غريب الحديث 316/2.

## المبحث الثاني: الأفعال المحمولة على النقص

المطلب الأول: الأفعال التي اتفق أغلب النحاة على إلحاقها<sup>(1)</sup>

## "جاء"

"جاء" من الأفعال التامة، دلالة الإتيان، يقال: أتى يأتي أي: جاء قال الجوهري: "المجيء: الإتيان. يقال جاء مجيء حَيِّئَةً"<sup>(2)</sup> فنقول: جاء علي، وجاء الرجل، وجاء الأسد، وأتاني القوم، ويأتي زيد، والإتيان معنى يحدثه فاعل، وهو الصادر عن الآتي، والإتيان والمجيء واحد إلا أن الإتيان أعم قال الراغب: "والمجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارا بالحصول"<sup>(3)</sup>، ويستعمل لازما ومتعديا بحرف الجر وبدونه، وبمعان مختلفة قال الكفوي: "جاء هو لازم ومتعد بنفسه، وبالباء أيضا تقول: جئت شيئا حسنا، إذا فعلته، وجئت زيدا، إذا أتيت إليه، وقد يقال: جئت إليه، على معنى ذهبت، وجاء الغيث، نزل، وجاء أمر السلطان، بلغ، و"جاء" بمعنى تقرير الشيء على صفة نحو: ما جاءت حاجتك، بضم حاجة، أي: ما صارت"<sup>(4)</sup>، ويقصد به إنجاز الشيء لا المجيء من الإتيان، والفعل هنا يكتفي بمرفوعه، وسمع عن العرب رواية بالنصب في قولهم: "ما جاءت حاجتك" بنصب "حاجة"، ولا يصح أن تكون مفعولا؛ لأن الفعل لازم غير متعد؛ لذا لا بد من البحث عن ناصب "حاجة" فيحتمل عند ذلك نقصانه ونصبه للحاجة نصب "كان" قال سيبويه: "ومثل قولهم: مَن كان أحاك، قول العرب ما جاءت حاجتك، كأنه قال: ما صارت حاجتك"<sup>(5)</sup>، فجعل سيبويه "مَن" فاعل، ومثل له من الفعل التام بمثال "من ضرب أباك، وترتيب الجملة على هذا المعنى ضرب من أباك، على أن الأب مفعول به، والمعبر عنه ب"من" فاعل، وقد تكون "من" مفعولا به ومثل لها سيبويه بمثال من ضرب أبوك، ف"أبوك فاعل، و"من"

(1) ينظر: الكتاب 50/1، الأصول لابن السراج 351/2، الإنصاف في مسائل الخلاف 397/1، شرح الرضي على الكافية 187/4، شرح الكافية الشافية 388/1، البسيط لابن أبي الربيع 672/2، مغني اللبيب 379/2، حاشية الصبان على شرح ابن عقيل 356/1، شرح الأشموني 312/1.

(2) الصحاح "جيا" 42/1.

(3) مفردات الراغب الأصبهاني ص 103، وينظر: الكليات ص 34.

(4) الكليات ص 356.

(5) المصدر نفسه ص 50/1.

مفعول به، ف"من" في مثال سبويه المتقدم اسم "كان" وأخاك خبرها، فجعل الفعل "جاء" بمعنى "صار"، و"صار" ناقصة، وإذا كانت بمعنى "صار" فهي ناقصة لذلك عملت عملها. ويقال: إن الخوارج أول استعمل هذا التركيب واشتهر على لسانهم حين قالوا لابن عباس عندما أتاهم يَسْتَدْعِي منهم الرجوعَ إلى الحق من قِبَلِ علي بن أبي طالب عليه السلام (1).

وفي إعراب هذا التركيب تبعا لاختلاف الرواية وجهان:

الأول: "ما" مبتدأ وفي "جاء" ضمير يعود عليها يعرب اسما لها، و"حاجة" خبرها والجملة اسمية (2) قال ابن سيده: "قال أبو علي وأبو سعيد: أما قولهم: ما جاءت حاجتك، فقد أجروها مجرى "صارت"، وجعلوا لها اسماً وخبراً كما كان ذلك في باب "كان" وأخواتها، فجعلوا "ما" مبتدأ، وجعلوا في "جاءت" ضمير "ما"، وجعلوا ذلك الضمير اسم "جاءت"، وجعلوا "حاجتك" خبر "جاءت" فصارت بمنزلة "هذه" كانت أختك"، وأنثوا "جاءت" بتأنيث المعنى فكأنه قال: أية حاجة جاءت حاجتك، وجعل "جاء" بمعنى "صار" وأدخلها على اسم وخبر وهو غير معروف إلا في هذا، وهو مثل "لم يسمع إلا بتأنيث" "جاءت" وأجروها مجرى "صارت" (3)، وقال ابن هشام: "وأما من نصب فالأصل: ما هي حاجتك؟ بمعنى: أي حاجة هي حاجتك؟ ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه" (4).

والتأنيث هنا جرى على غير ظاهر المبتدأ ف"ما" اسم نكرة بمعنى شيء، والتقدير الشيء كان حاجتك، والشيء مذكر، فكان حق التركيب أن يكون الفعل مذكراً لا اتصل به تاء التأنيث، قال ابن سيده: "ولو حمل جاء على لفظ "ما" لقال: ما جاء حاجتك" (5)، ولم يقولوا ما جاء حاجتك على غرار من كان أمك، قال سبويه: "لم يقولوا ما جاء حاجتك كما قالوا من كان أمك" (6)، وعلل تأنيث الفعل بأمرين: الأول: على معنى الحاجة قال: "ولكنه أدخل التأنيث على "ما" حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب: من كانت أمك، حيث أوقع "من" على مؤنث" (7)، بمعنى أن التأنيث لمعنى "ما" لا

(1) ينظر: جمع الهوامع 70/2، لسان العرب 368/13، شرح الكافية للرضي 187/4، 5 السفر 76/17.

(2) ينظر: مغني اللبيب 379/2.

(3) المخصص 5 السفر 75/17.

(4) مغني اللبيب 452/2.

(5) المخصص 5 السفر 76/17.

(6) الكتاب 51/1.

(7) المصدر نفسه 50/1.

للفظها، والثاني: أنها بمثابة المثل فألزموه التاء، قال سيبويه: "ولم يقولوا ما جاء حاجتك كما قالوا مَنْ كان أمك؛ لأنَّه بمنزلة المثل فألزموه التاء"<sup>(1)</sup>.

ونظير التأنيث في "ما جاءت حاجتك" قول الله عز وجل ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾<sup>(2)</sup> بالتاء، وهي قراءة الحسن، ومجاهد، وقتادة، وأبو رجاء<sup>(3)</sup> فالفعل "تلتقط" مسند إلى "بعض" وهو مذكر، وحق الفعل الفعل التذكير لا التأنيث.

والثاني: تبع لما رواه يونس في رفع حاجة قال سيبويه: "وزعم يونس أنه سمع زُوبة يقول ما جاءت حاجتك فيرفع"<sup>(4)</sup>، و"ما" هنا هي خبر "جاء" مقدم عليها؛ لأنها استفهامية لها الصدارة قال الرضي: "أي: ما كانت، وما استفهامية"<sup>(5)</sup>، وعلى هذا فالجملة فعلية، ف"ما" الخبر، والحاجة" الاسم<sup>(6)</sup> قال سيبويه: "ومن يقول من العرب: "ما جاءت حاجتك" كثيرٌ كما تقول: من كانت أمك"<sup>(7)</sup>، قال ابن سيده: "يعني من العرب من يجعل "حاجتك" اسمَ جاءت، ويجعل خبرها ما كان يجعل مَنْ حَبَرَ كانت، ويجعل "أمك" اسمها، وهما في موضع نصب كأنك قلت أيُّه حاجة جاءت حاجتك"<sup>(8)</sup>، ويقول ابن هشام: "ما جاءت حاجتك بالرفع، والأصل: ما حاجتك، فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ، ولولا هذا التقدير لم يدخل؛ إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله"<sup>(9)</sup>.

وهل يعمل "جاء" عمل الفعل الناقص على الإطلاق أم هو مختص بهذا التركيب، يرى سيبويه أنها محتصة بهذا التركيب وحده دون غيره فلا يطرد؛ لأن الفعل له معنى مخصوص يؤديه، فهو فعل تام يرفع فاعلا وينصب مفعولا، ولكن في هذا التركيب له خصوصية من ناحية المعنى، فالحاجة على الحقيقة لا

(1) الكتاب 51/1.

(2) يوسف الآية 10 .

(3) انظر: البحر المحيط 244/6، الدر المصون 158/4.

(4) الكتاب 51/1 .

(5) شرح الكافية للرضي 187/4 . وينظر: همع الهوامع 70/2.

(6) ينظر: مغني اللبيب 379/2.

(7) الكتاب 51/1.

(8) المخصص 5 السفر/76.

(9) مغني اللبيب 452/2.

يسند إليها الإتيان، ولا يتأتى منها إلا على وجه المجاز، وإنما يؤتى بها، فإسناد المجيء إليها مجاز، ولكن معنى التركيب يفيد وقوعها وكيونتها بعد أن لم تكن، أو كانت شيئاً غير الأول بأن كانت منعدمة ثم أصبحت شيئاً، فالإتيان هنا غير مفيد، وإنما استعملت العرب هذا التركيب كالمثل قال سيبويه: "وإنما صير "جاء" بمنزلة "كان" في هذا الحرف وحده؛ لأنه كان بمنزلة المثل، كما جعلوا "عسى" بمنزلة "كان" في قولهم: "عسى الغوير أبوساً"، ولا يقال: عسيت أخانا، وكما جعلوا "لذن" مع "غدوة" منونة في قولهم: لذن غدوة، ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام"<sup>(1)</sup>، وقال ابن سيده: "وأما قول العرب: ما جاءت حاجتك، فإن "جاءت" فيه بمعنى "صارت"، ولا يكون "جاء" بمنزلة "صار" إلا في هذا الموضع، وهو من الشاذ، كما أن "عسى" لا تكون بمعنى "كان" إلا في قوله: عسى الغوير أبوساً"<sup>(2)</sup>.

ولزومها لما بعدها كلزوم "لذن" ل"غدوة"، و"لات" ل"الحين" قال الأنباري: "واختصاص هذا الاسم بهذا الحكم كاختصاص "لات" ب"حين"، و"لذن" ب"غدوة"، و"جاءت" ب"حاجتك" في قولهم: ما جاءت حاجتك، فإن "لات" لا تعمل إلا في الحين، و"لذن" لا تنصب إلا "غدوة"، و"جاءت" لا تنصب إلا "حاجتك"، كأنهم قالوا: ما صارت حاجتك، أو كانت حاجتك"<sup>(3)</sup>.

### الفعل "أض"

أض فعل ماض بمعنى "عاد" أو "رجع" وأصله أَيْضُ على وزن فَعَلَ، ومضارعه يَيْضُ وأصله يَيْضُ على وزن يَفْعِلُ، ومصدره الأيض، قال ابن دريد: "أضَ يَيْضُ أيضاً فهو في معنى رجع؛ يقال: أضَ فلان إلى أهله، أي رجع إليهم"<sup>(4)</sup>، والأبيض صيرورة الشيء غيره وتحوله عن الحالة التي كان عليها كما يقال: أض الماء ثلجاً، قال الخليل: "ويقال أضَ سواد شعره يَبَاضاً قال: حَتَّى إِذَا مَا أَضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكُوْدِنِ الْمُوكِفِ بِالْإِكَافِ"<sup>(5)</sup>(1)

(1) الكتاب 51/1 .

(2) المخصص 5 السفر 75/17.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 397/1 .

(4) جمهرة اللغة "أض ض" 18/1 .

(5) البيت من بحر الرجز، هكذا أورده النحاة، والبيت ملفق من بيتين للعجاج في ديوانه وهما:

سُرِّهْفُتُهُ مَا شَبَّتْ مِنْ سِرِّهَافِ حَتَّى إِذَا مَا أَضَ ذَا أَعْرَافِ

كَالْكُوْدِنِ الْمُوكِفِ بِالْإِكَافِ قَالَ الَّذِي جَمَعَتْ لِي صَوَافِ

وقال الزبيدي: "الأبيض: الرجوع يُقال: أَضَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ، أَي: رَجَعَ إِلَيْهِمْ، قال اللَّيْثُ: وَأَضَ كَذَا، أَي: صَارَ يُقَالُ: أَضَ سَوَادٌ شَعْرَهُ بِيَاضاً، أَضِلُّ الأَيْضُ: العَوْدُ، تقول: فَعَلَ ذَلِكَ أَيْضاً، إِذَا فَعَلَهُ مُعَاوِداً لَهُ، رَاجِعاً إِلَيْهِ، قاله ابنُ دُرَيْدٍ، وكَذَا تَقُولُ: أَفَعَلَ ذَلِكَ أَيْضاً، فَاسْتَعْبِرْ لِمَعْنَى الصَّبْرُورَةِ، لِتَقَارُبِهِمَا فِي مَعْنَى الأَنْتِظَارِ، تَقُولُ: صَارَ الفَقِيرُ عَنِيناً، وعاد عَنِيناً"<sup>(2)</sup>، وقال الخليل: "ويقال: افعل هذا أيضا، أي: عُدْ لما مَضَى، وتفسير

"أيضاً" زيادة، كأنه من أَضَ يَبِيضُ، أَي: عاد يعود"<sup>(3)</sup>.

وبما أن أَضَ فيها معنى التحول التي تفيده "صار" عملت عملها قال ابن يعيش: "وقد يستعمل بمعنى "صار" قال زهير يذكر أرضاً قطعها:

قَطَعْتُ إِذَا مَا الأَلُ أَضَ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَقِي<sup>(4)</sup> (5)

قال ثعلب في شرح البيت: "وأض: صار"<sup>(6)</sup> وقال الشاعر:

وَبِالأَمْحُضِ حَتَّى أَضَ جَعْدًا عَنَطُنْطًا إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبِ الفُحْلِ غَارِبُهُ<sup>(7)</sup>

وقال ابن منظور: "فإذا قلت: أيضاً، تقول: أَعِدْ لي ما مَضَى قال: وتفسيرُ أيضاً زيادةً، وفي حديث سمرة في الكسوف "إن الشمس اسودت حتى أَضَتْ كأنها تُنُومَة"<sup>(8)</sup> قال أبو عبيد: "أَضَتْ أَي: صارت وَرَجَعَتْ وَأَنْشَد قول كعب يذكر أرضاً قطعها

وَبِالأَمْحُضِ حَتَّى أَضَ جَعْدًا عَنَطُنْطًا إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبِ الفُحْلِ غَارِبُهُ<sup>(9)</sup>.

الفعل "عاد"

. ينظر: الديوان 111 .

(1) معجم كتاب العين "أ ي ض" 18/1 .

(2) تاج العروس 235/18 .

(3) معجم كتاب العين 76/7 .

(4) البيت من البحر الطويل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه بشرح ثعلب 177 .

(5) شرح المفصل لابن يعيش 90/7 .

(6) شرح شعر زهير بن أبي سلمى 177 .

(7) البيت من البحر الطويل لفرعان التميمي في: تحقيق شرح الكافية الشافية 388/1، لسان العرب "ج ع د" 122/3 .

(8) مسند الإمام أحمد 144/15 رقم الحديث 20054 .

(9) لسان العرب "أ ي ض" 116/7 .

الفعل "عاد" معناه الرجوع، قال الجوهري: "وعاد إليه يَعُودُ عَوْدَةً وَعَوْدًا" (1)، وهو الرجوع من فرع إلى أصل أي: مبتدؤه قال ابن سيدة: "العود ثاني البدء قال: بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَتْنَيْتُمْ جَاهِدًا فَإِنْ عُدْتُمْ أَتْنَيْتُمْ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ" (2) (3) وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (4)، وقال ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ (5) وقال ﴿ وَمَنْ عَادَ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (6) وفي المثل: والعود أحمد (7) وأنشد الجوهري: جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْسِ بَقْرُضِهِمْ وَجِئْنَا بِمِثْلِ الْبَدْءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ (8) وقال ضابئ بن الحارث البرجمي: شَدِيدُ سَوَادِ الْحَاجِبِينَ كَأَمَّا أُسْفَ صَلا نَارٍ فَقَدْ عَادَ أَكْحَلًا (9) قال سيبويه: "ولا يجوز أن تقول: انثنى عَوْدَه؛ إنما تريد أنه لم يَقْطَعْ ذَهَابَه حتى وصله برجوعه، وإنما أَرَدْتَ أنه رجع في حَافِرَتِهِ أَي: نَقَضَ مَحِيَّتَهُ بِرَجُوعٍ" (10).

ولكن هناك فرق بين الرجوع والعود قال أبو هلال العسكري في الفروق: "الرجوع: فعل الشيء ثانية ومصيره إلى حال كان عليها، والعود يستعمل في هذا المعنى على الحقيقة، ويستعمل في الابتداء مجازاً، قال الزجاج: يقال قد عاد إلي من فلان مكروه، وإن لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك" (11).

(1) الصحاح مادة "ع و د" 513/2 .

(2) البيت من البحر الطويل لعمارة ابن عقيل في: الكامل في اللغة والأدب 35/1، ديوان المعاني للعسكري 77/1، لسان العرب 315/3.

(3) المحكم والمحيط الأعظم "ع و د" 320/2.

(4) الروم الآية 26.

(5) البروج الآية 13 .

(6) المائدة الآية 97.

(7) ينظر: مجمع الأمثال 41/2.

(8) البيت من البحر الطويل للملك بن نيرة وقيل لأويس بن حجر . ينظر: مجمع الأمثال 41/2، تاج العروس 422/8، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 253/1.

(9) البيت من البحر الطويل لضابئ بن حارث البرجمي . ينظر: ديوان الأسمعيات 200.

(10) الكتاب 392/1 .

(11) معجم الفروق اللغوية 250.

ومنه اشتق العيد على وجه؛ لأنه يعود في موعد خاص قصر الزمن كالأسبوع ففيه عيد يوم الجمعة؛ إذ في كل أسبوع يأتي مرة، أو اتسع كعيدي الفطر والأضحى فهما في كل عام مرة، وهو من رجوع الفرح أو الحزن، قال الأزهرى نقلاً عن الأنباري: "والعيدُ عند العرب الوقت الذي يُعوذُ فيه الفرح والحزن"<sup>(1)</sup>، وصحح هذا الوجه ابن فارس فقال: "ويمكن أن يقال: لأنه يعود كلَّ عامٍ، وهذا عندنا أصحُّ"<sup>(2)</sup>، والوجه الآخر من العادة؛ لأنهم اعتادوه<sup>(3)</sup>.

ويستعمل اسماً وفعلاً وحرفاً، قال الزبيدي: "له ستة أمكنة فيكون اسماً، وفعلاً تائماً، وناقصاً، وحرفاً بمعنى إنَّ، وحرفاً بمنزلة هل، وجواب الجملة المتضمنة معنى النَّفْيِ مُبَيَّنّاً على الكسر متصلاً بالمضمرات"<sup>(4)</sup>.

وكونه فعلاً فهو تام لازم دال على معنى وزمن تقول: عاد الرجل، عادت الحياة، وعادت المياه، قال تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقال ﴿عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(6)</sup>.

وأكثر ما يستعمل لازماً بمعنى "رجع" نحو: عاد الرجل، وبمعنى زار نحو: عدت المريض<sup>(7)</sup>، ومتعدياً بالحرف، ولا يقتصر على حرف واحد بل يتعدى بعدة حروف، قال الزبيدي: "وقالوا: عادَ إلى الشيء، وعادَ له، وعادَ فيه بمعنى، وبعضهم فرَّق بين استعماله بـ"في" وغيرها"<sup>(8)</sup>، فنحو تعديه بـ"إلى" قول الشاعر:

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ      حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ  
إِذَا ارْزَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ      كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ<sup>(9)</sup>

وقول آخر:

(1) تهذيب اللغة "عاد" 3/132.

(2) معجم مقاييس اللغة "ع و د" 2/196.

(3) ينظر: تهذيب اللغة "عاد" 3/131، تاج العروس 8/438.

(4) تاج العروس 8/452.

(5) البقرة الآية 274 .

(6) المائدة الآية 97 .

(7) ينظر: المصباح المنير 2/436.

(8) تاج العروس 8/432.

(9) البيت من البحر السريع لصالح عبد القدوس. ينظر: البيان والتبيين 1/120.

مَا غَابَ عَنْهَا سُورُؤُ مُلْكٍ غَادَ إِلَى بِلْدَةٍ سِوَاهَا<sup>(1)</sup>  
وتعديه باللام نحو قوله تعالى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾<sup>(2)</sup> وتعديه بـ"في" نحو قوله تعالى ﴿أَوْ  
لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾<sup>(3)</sup>، كما يعدى بـ"على" نحو: عادَ عليهم الدهرُ، قال الزمخشري: "وعاد عليهم الدهر:  
الدهر: أتى عليهم، وعادت الرياح والأمطار على الديار حتى درست"<sup>(4)</sup>، واستعمله ابن مالك معدى  
بـ"على" من قوله في الألفية:

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُجْبَرُ

ويعدى بالباء نحو: عاد بالأمر وقول الشاعر:

أَه لَوْ عَادَ زَمَانِي بِهِمْ عِنْدَ جِرْعَاءِ الْحَمَى عَوْدًا لِمَا<sup>(5)</sup>

ذكره ابن الجوزي في المدهش<sup>(6)</sup>، ويتعدى بـ"من" نحو: عاد منه شيء، قال: الجوهري مستعملا هذا  
الأسلوب: "...فقال السائل: ما أدري ما تقول. فقال: هل عاد منه شيء"<sup>(7)</sup>، ولم ألاحظ بشاهد في  
شعر عصر الاستشهاد فعل فعل هذا من أساليب المولدين.

واستعمل ناقصا بمعنى "صار" يرفع اسما ويرفع خبرا نحو قول رسول الله - ﷺ - الذي رواه أبو سعيد  
الخدري: "...فَيْمِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا فَطُ قَدْ عَادُوا حَمًّا فَيَلْقِيهِمْ فِي  
نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ..."<sup>(8)</sup> قال القاضي عياض: "قوله: "عادوا حمما"<sup>(9)</sup>، أي: صاروا،  
صاروا، وليس بمعنى رجعوا، والعرب تستعمل "عاد" بمعنى: صار إلى حالة أخرى وإن لم يكن متصفا بها  
قبل"<sup>(10)</sup> نحو قول رسول الله - ﷺ -: "أَعُدَّتْ فَتَانًا يَا مُعَاذُ؟"<sup>(1)</sup> أي: صرت، فتاء الخطاب اسمه

(1) البيت من بحر مخلص البسيط لدعبل الخزاعي ص 139 .

(2) الأنعام الآية 29.

(3) الأعراف الآية 87، إبراهيم الآية 16.

(4) أساس البلاغة 438.

(5) البيت من بحر الرمل ولم أجده إلا في المدهش. ينظر: المدهش ص 425.

(6) المدهش 425.

(7) الصحاح "ر ي ع" 1223/3.

(8) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية 170/1 .

(9) صحيح مسلم، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم 302، 170/1 .

(10) ينظر: مشارق الأنوار على صحيح الآثار 104/2 .

و"فتانا" خبره<sup>(2)</sup>، وحديث خزيمه: "عَادَ لَهَا التَّقَادُ مُجْرُئِثِمًا"<sup>(3)</sup>، أي: صار<sup>(4)</sup>، وقوله- صلى الله عليه وسلم-: "وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا اللَّبَنَ يَعُودُ قَطْرَانًا"<sup>(5)</sup> أي: يَصِيرُ<sup>(6)</sup> وقول كعب بن زهير:  
عَادَ السَّوَادُ بِيَاضًا فِي مَقَارِقِهِ لَا مَرْحَبًا هَابِدًا اللَّوْنِ الَّذِي رَدَفًا<sup>(7)</sup>  
أي: صار السواد بياضا، وقول الشاعر:

فَدَّ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا فَرَادَنِي إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ<sup>(8)</sup>

ف"ماء الأرض" اسم عاد، و"بحرا" خبره<sup>(9)</sup> وقول الآخر:

وكان مُضِلِّي مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ فَلِلَّهِ مُغْوٍ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرًا<sup>(10)</sup>

فاسم "عاد" ضمير عائد على مغو و"آمرا" الخبر، والتقدير عاد المغوي آمرا بالرشد<sup>(11)</sup>.

وجعله الدرويش ناقصا في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(12)</sup> قال: "ولك أن تجعل "عاد" ناقصة، فيكون الاسم مستترا، و"الكاف" اسم بمعنى "مثل" خبر عاد<sup>(13)</sup>، وقال الشاعر:  
عَهْدْتُ سُعَادَ ذَاتِ هَوَىٰ مُعْتَىٰ فَرِدْتُ وَعَادَ سُلُوَانًا هَوَاهَا<sup>(1)</sup>

- 
- (1) لم يروه أهل الصحاح والمسانيد إلا بلفظ لا تكن كما في صحيح مسلم "أتريد أن تكون فتانا يا معاذ" ولم يرد بلفظ "أعدت" إلا في: مشارق الأنوار على صحيح الآثار 104/2، النهاية في غريب الحديث 316/1، لسان العرب "ع و د" 317/3 .
- (2) ينظر: النهاية في غريب الحديث 316/2، مشارق الأنوار على صحيح الآثار 104/2، لسان العرب "ع و د" 317/3 .
- (3) لم أجد هذا الحديث إلا في: النهاية في غريب الحديث 316/2 .
- (4) ينظر: النهاية في غريب الحديث 316/2، لسان العرب "ع و د" 317/3 .
- (5) سبق الكلام على هذا الحديث في ص 5 .
- (6) ينظر: النهاية في غريب الحديث 317/2، لسان العرب "ع و د" 318/3 .
- (7) البيت من البحر البسيط لكعب بن زهير في ديوانه ص 73 .
- (8) البيت من البحر الطويل لنصيب في ديوانه 66 . ينظر: لسان العرب "ب ح ر" 41/4 . "خرف" 65/9، المحكم والمحيط الأعظم 319/3، تهذيب اللغة "ب ح ر" 38/5 .
- (9) ينظر: تهذيب اللغة "ب ح ر" 38/5 .
- (10) البحر من الطويل منسوب لحنافر بن: أمالي القاضي 135/1 .
- (11) ينظر: الكافية الشافية لابن مالك 389/1، شرح الأشموني 310/1 .
- (12) يس الآية 38 .
- (13) إعراب القرآن 328/6 .

ف"عاد" في البيت فعل ماض ناقص بمعنى "صار" أي: صار هواها سلوانا، ف"هواها" اسمه مؤخرًا، و"سلوانا" خبره مقدما كما أعربه محمد محيي الدين عبد الحميد<sup>(2)</sup>.

وقد يستعمل بمعنى "كان" فيشترط في استعماله ناقصا أن يكون مفتقرا إلى خبر يتقدمه حرف عطف نحو قول حسان بن ثابت:

ولقد صَبَّرْتُ بها وَعَادَ شَبَابُهَا غَضًّا وَعَادَ زَمَانُهَا مُسْتَطْرَفًا<sup>(3)</sup>  
أي: وكان شبابها<sup>(4)</sup>.

### الفعل "رجع"

رجع أي: عاد من حيث أتى، فالرجوع العود إلى ما كان منه قال الراغب: "الرُّجُوعُ: العَوْدُ إلى ما كان منه البدءُ، أو تقديرُ البدءِ مكاناً أو فعلاً أو قولاً، وبذاته كان رُجُوعُهُ أو بُجُوءُهُ من أجزائه أو بفعلٍ من أفعاله، فالرُّجُوعُ: العَوْدُ، والرَّجْعُ: الإِعادَةُ"<sup>(5)</sup> قال تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾<sup>(6)</sup> وقال ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾<sup>(7)</sup> وقالت العرب: رجع عَوْدَهُ على بدئه قال سيبويه: وتقول: "ولا يجوز أن تقول ائتنى عَوْدَهُ؛ لأنك إنما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع، وإنما أردت أنه رجع في حافزته أي: نَقَضَ مجيئه برجوع، وقد يكون أن يقطع مجيئه ثم يرجع فيقول: رجعتُ عَوْدِي على بدئي أي: رجعتُ كما جئتُ، فالجيء موصولٌ به الرجوعُ، وهو بدءٌ، والرجوعُ عَوْدٌ"<sup>(8)</sup>، وقال الفيومي: "ورجع الكلب في قيئه عاد فيه فأكله، ومن هنا قيل: رجع في هبته، إذا أعادها إلى ملكه"<sup>(9)</sup>.

(1) البيت من البحر الطويل لم ينسب إلى شاعر معين وقد استشهد به لتعدد الحال في: مغني اللبيب/2/565، شرح

التصريح/1/602، أوضح

المسالك/2/337.

(2) ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/2/338.

(3) البيت من البحر الكامل نسبة الزبيدي لحسان بن ثابت ولم أعثر عليه في ديوانه. ينظر: تاج العروس "ع و د" 452/8.

(4) ينظر: تاج العروس "ع و د" 452/8.

(5) المفردات في غريب القرآن 188.

(6) طه الآية 88.

(7) التوبة الآية 84.

(8) الكتاب/1/392.

(9) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 220/1.

فالرجوع بمعنى العودة عن شيء حسا أو معنى، تقول: رجعت عن كذا، أي: لم أعد أعتقده أو أقول به، ورجعت من سفري، أي: عدت إلى مكان إقامتي بعد انفصالي عنه بالسفر.

و"رجع" فعل تام لازم نحو رجع زيد، فلا يحتاج إلى مفعول، ومتعد يتعدى إلى مفعول بنفسه نحو قوله تعالى ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾<sup>(2)</sup>، قال ابن عطية: "رجع" يستوي يستوي مجاوزه وغير مجاوزه"<sup>(3)</sup>، ويتعدى بحرف الجر نحو: رجع الحجاج إلى بيوتهم، وقوله تعالى ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾<sup>(4)</sup>.

وأحيانا يخرج من بابه إلى باب الأفعال الناقصة فيرفع اسما له وينصب خبرا، ويكون بمعنى "صار" كما في قول رسول الله - ﷺ - : "لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض"<sup>(5)</sup>، قال بدر الدين العيني العيني: "لا ترجعوا: معناه ههنا لا تصيروا قال ابن مالك: "رجع" هنا استعمل استعمال "صار" معنى وعملا، أي: لا تصيروا بعدي كفارا، فعلى هذا "كفارا" منصوب؛ لأنه خبر لا ترجعوا، أي: لا تصيروا، فتكون من الأفعال الناقصة التي تقتضي الاسم المرفوع والخبر المنصوب"<sup>(6)</sup>.

### الفعل "استحال"

"استحال" فعل سداسي مزيد بثلاثة أحرف، وأحرف الزيادة الألف والسين والتاء، وأصله "حول" وله معنيان: الأول: ما يفيد عدم حصول الشيء وامتناعه نحو استحال الأمر علي، أي: استعصى علي وامتنع قال الراغب: "واستحال الشيء صار محالا فهو مستحيل، أي: أخذ في أن يصير محالا"<sup>(7)</sup>، والمعنى الثاني: هو التغير من شيء إلى شيء قال الفيومي: "استحال الشيء تغير عن طبعه ووصفه"<sup>(8)</sup>، ووصفه"<sup>(8)</sup>، وفي مختار الصحاح: "واستحَالَتْ بمعنى، أي: انقلبت عن حالها"<sup>(1)</sup>، قال أبو الفتح البستي: البستي:

(1) التوبة الآية 84.

(2) طه الآية 40.

(3) المحرر الوجيز 66/3.

(4) طه الآية 84.

(5) صحيح مسلم 82/1.

(6) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري 281/2، وينظر: الكافية الشافية 390/1، شرح الأشموني على الألفية 309/1.

(7) المفردات في غريب القرآن 138.

(8) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 84.

أَخَذَ صَدِيقَكَ إِنْ تَعَيَّرَ إِنَّهُ ضُرٌّ يُصِيبُ الْحَرَّ حِينَ يُعَارِضُ

كَالْحُمْرِ يُمْنَعُ ذَوْفُهَا وَنَسِيمُهَا فَإِذَا اسْتَحَالَتْ فَهِيَ حَلٌّ حَامِضٌ<sup>(2)</sup>

وبهذا المعنى فإنها تدخل على اسمين أصلهما المبتدأ والخبر، فترفع الأول وتنصب الثاني نحو: استحال الماء بخارا، استحال الظن يقيناً، استحالت النار رمادا، استحال الخشب فحماً، والأصل فيها: الماء بخار، الظن يقين، النار رماد، الخشب فحم، ولكن المعنى في بعضها لا يستقيم إلا بدخول "استحال" التي تربط بين الجزئين، فيصح في المثال الأول؛ لأن الماء الساقط من السماء ما كان إلا بخاراً، ولكن الظن ليس باليقين إلا على سبيل التضمنين والمجاز نحو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup> أي: أيقنوا، وليست النار بالرماد، ولا الخشب بالفحم، ولكنهن تحولن إلى معنى خبرهن، وكذا قول ابن الجوزي في المدهش: "فإذا أقرح الحزن القلب استحالت الدموع دماً"<sup>(4)</sup>، ونحو قول الشاعر:

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً بِنَدَارِكِ الْهَفْوَاتِ بِالْحُسْنَاتِ<sup>(5)</sup>

والشاهد على استعمالها ناقصة قول رسول الله - ﷺ - فيما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر في فضائل عمر بن الخطاب: "فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا"<sup>(6)</sup>، قال القاضي عياض: "أي: صارت وتحولت عن حالها الأول"<sup>(7)</sup> والغرب الدلو العظيم<sup>(8)</sup>، فاسم استحال ضمير الدلو و"غرباً" خبرها، والتقدير استحالت الدلو غرباً.

### الفعل "تحوّل"

"تحوّل" فعل بمعنى التغيير على وزن "تفعل" مزيد بالتاء وتضعيف العين، وهذه الصيغة تفيد معان عدة منها المطاوعة نحو: علّمته فتعلّم، وكسّرتَه فتكسّرت، وحوّلتَه فتحول<sup>(9)</sup>، وهي من الجذر "حول" المنقلب

(1) مختار الصحاح "ح و ل" ص 163 .

(2) ينظر: التذكرة السعدية ص 398 .

(3) البقرة الآية 45 .

(4) المدهش ص 377 .

(5) البيت من البحر الكامل مجهول القائل . ينظر: همع الهوامع 69/2، الدرر اللوامع 227/1.

(6) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة 4/1862، حديث رقم 2393 .

(7) إكمال المعلم بفوائد مسلم 398/7.

(8) ينظر: مختار الصحاح "غ ر ب" ص 470.

(9) ينظر: شذا العرف في فن الصرف ص 43.

واوه ألفا فصارت "حال" التي تفيد التغيير قال الراغب: "أصل الحول تغيير الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التغيير قيل: حال الشيء يحول حؤولا، واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حال بيني وبينك كذا" (1) وقال صاحب بن عباد: "وحال الشيء يحول حؤولا: تعبير، وتحول أيضا" (2) أيضا" (2) وفي المصباح المنير: "وتحول من مكانه انتقل عنه وحولته تحويلا، نقلته من موضع إلى موضع، وحول هو تحويلا" (3) قال ساعدة بن جؤية

تحوّل لونا بعد لونه يستعمل لازما؛ لأنه من أفعال المطاوعة قال المبرد: "ويكون الفعل على

"تفعل" فيكون على ضربين: على المطاوعة من "فعل" فلا يتعدى نحو قولك قطعته فتقطع وكسرتة فتكسر، فهذا للمطاوعة" (5)، وأصله المضعف "حوّل" يكون لازما ومتعديا، قال الزبيدي: "حوّل الشيء: تحوّل، لازم متعدي"، إن كان "حوّل" على معناه الأصلي فهو متعد، وإن كان بمعنى تحوّل فهو لازم؛ لأنه يجوز أن يستعمل حوّل بمعنى "تحول" قال ابن سيده على قول النابغة الجعدي:

أَكْظَكَ آبَائِي فَحَوَّلَتْ عَنْهُمْ      وَقُلْتُ لَهُ يَا بَنَ الحَيَا لَا تَحْوَلَا (6)

"يجوز أن يُستعمل فيه "حوّلت" مكان "تحوّلت"، ويجوز أن يريد: حوّلت رَحْلَكَ، فحذف المفعول" (7)، وقال الجوهري: "وحوله فتحوّل، وحوّل أيضا بنفسه، يتعدى ولا يتعدى قال ذو الرمة يصف الحرياء:

إذا حوّل الظلّ العشي رأيتُهُ      حَنِيفاً وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ (8)

يعني تحوّل" (9).

(1) المفردات في غريب القرآن ص 137.

(2) المحيط في اللغة "ح و ل" 210/3.

(3) المصباح المنير "ح و ل" ص 84.

(4) البيت من البحر الطويل ينظر: ديوان الهذليين ص 240، المخصص السفر 6/151.

(5) المقتضب 78/1.

(6) البيت من البحر الطويل في ديوانه ص 137.

(7) المحطم والمحيط الأعظم 7/4.

(8) البيت من البحر الطويل لذي الرمة في ديوانه ص 224.

(9) الصحاح "ح و ل" 1681/4.

ويستعمل ناقصاً فيرفع اسماً له وينصب خبراً نحو: تحوّل القطن نسيجاً، وتحوّل النسيج ثوباً رائعاً، وتحوّل القمح خبزاً<sup>(1)</sup> قال الشاعر:

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِيّاً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَنَا تَحَوَّلَ أَبْوَساً<sup>(2)</sup>

ونحو قول الحريري في الخمر الذي أوردته الجرجاني في التعريفات قال:

مَا شَيْءٌ إِذَا فَسَدَا تَحَوَّلَ عَيْهَ رَشْدًا<sup>(3)</sup>

واستعمله ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث فقال: وقد نَصَّ المألُ يَبْصُ إِذَا تَحَوَّلَ تَقْدُماً بعد أن كان متاعاً<sup>(4)</sup> ف"تحوّل" فعل ناقص اسمه ضمير يعود على المأل، و"نقدا" خبره والتقدير: إذا تحوّل المأل نقداً، واستعمل هذا الأسلوب ابن سيده أيضاً في المحكم فقال: "والناصُ من المتاع ما تحوّل وِرْقاً أو عَيْناً"<sup>(5)</sup> أي: تحوّل المتاع ورقاً.

#### الفعل "قعد"

الثُعُودُ نَقِيضُ الْقِيَامِ، قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً وَمَقْعُوداً، أَي: جَلَسَ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْقِيَامِ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ قَعَدَ الْإِنْسَانُ أَي: قَامَ، وَقَعَدَ: جَلَسَ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ"<sup>(6)</sup>، وَهُوَ فِعْلٌ تَامٌ لِأَنَّهُ تَقُولُ قَعَدَ الرَّجُلُ، وَيَتَعَدَى بِ"عَلَى" نَحْوُ: قَعَدَ التَّلْمِيذَ عَلَى الْمَقْعَدِ.

وتكون ملحقة بـ"كان" فتعمل عملها بمعنى "صار" فتصب اسماً وترفع خبراً، كما في قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة، نقل أبو حيان عن الكسائي قوله: "قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها، بمعنى صار"<sup>(7)</sup>، وقال السمين الحلبي: "يجوز أن تكون على بابها فينتصب ما بعدها على الحال، ويجوز أن تكون بمعنى "صار" فينتصب على الخبرية، وإليه ذهب الفراء والزنجشيري وأنشدوا في ذلك:

لَا يُفْنِعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ وَلَا الْوِشَاحَانَ وَلَا الْجِلْبَابُ

(1) ينظر: النحو الوافي/1/557.

(2) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص352.

(3) ينظر: التعريفات ص135، شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريسي 67/5.

(4) النهاية في غريب الحديث 72/5.

(5) المحكم والمحيط الأعظم 158/8.

(6) لسان العرب "ق ع د" 357/3، تاج العروس 48/9.

(7) التذييل والتكميل 164/4.

مِنْ دُونَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ وَيَقْعُدَ الْأَيْرُ لَهُ لُعَابٌ<sup>(1)</sup>

أي : وَيَصِيرُ<sup>(2)</sup>، وفي تفسير قول الله سبحانه وتعالى ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾<sup>(3)</sup> قال الزمخشري: "فَتَقْعُدُ" من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت، كأنها حربة بمعنى صارت<sup>(4)</sup>، وبعض النحاة يقصره على السماع قال الألويسي: "وتعقب هذا أبو حيان بأن مجيء "قعد" بمعنى "صار" مقصور عند الأصحاب على هذا المثل ولا يطرد، وقال بعضهم: إن اطرد فإنما يطرد في مثل الموضع الذي استعملته العرب فيه أولاً، يعني القول المذكور فلا يقال: قعد كاتباً بمعنى صار؛ بل قعد كأنه سلطان؛ لكونه مثل قعدت كأنها حربة، ولعل من فسر القعود هنا بمعنى الصبرورة ذهب مذهب الفراء فإنه كما قال أبو حيان وغيره يقول باطراد ذلك، وجعل منه قول الراجز المذكور في «البحر والحواشي الشهابية» ولا حجة فيه"، وحكى الكسائي قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها، واستعمال البغداديين على هذا<sup>(5)</sup>، قال أبو حيان: "ويقتصر في "قعد" بمعنى صار على مورد السماع، وذهب الفراء إلى أنه يطرد، وجعل "قعد" بمعنى صار<sup>(6)</sup>، وقال ابن الحاجب: "والظاهر أنه مخصوص بمحلّه فإنه يعرف في غيره إذ لا يقال: يقال: قعد كاتباً، على نحو: صار كاتباً، ولكن يقال: قعد زيد كأنه سلطان على نحو ما نحن فيه من إرادة ثبوته على هذه الصفة فيكون بمثل ذلك"<sup>(7)</sup>، وكأنه يريد أن يكون نمط ما جاء في قولهم: "كأنها حربة" فيشترط المماثلة في كون خير "قعد" أن يكون مسبوفاً بـ"كأن"، ويقول السمين الحلبي: "والبصريون لا يقيسون هذا، بل يفتتصرون به على المثل في قولهم: شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة"<sup>(8)</sup>، ونقل الرضي عن الأندلسي عدم الاطراد فقال: "قال الأندلسي: لا يتجاوز بمهذين: أعني جاء، وقعد، والموضع الذي استعملت هما فيه العرب، وطرده بعضهم"<sup>(9)</sup>، ثم قال: "وأما "قعد" فلا

(1) الأبيات من بحر الرجز نسبها الزبيدي لـ"اللعين المنقري" ينظر: تاج العروس 48/9.

(2) الدر المصون 381/4 .

(3) الإساء الآية 22 .

(4) الكشف 657/2 .

(5) روح المعاني للألويسي 53/15، وينظر: عناية القاضي وكفاية الرازي "حاشية الشهاب على البيضاوي" 35/6، ارتشاف الضرب 1165/3 .

(6) ارتشاف الضرب 1165/3 .

(7) الإيضاح في شرح المفصل 73/2 .

(8) الدر المصون 381/4 . وينظر: الباب في علوم الكتاب 506/5.

(9) شرح الرضي على الكافية 187/4.

يطرد، وإن قلنا بالطرد فإنما يطرد في مثل هذا الموضع الذي استعمل فيه أولاً، يعني قول الأعرابي، فلا يقال: قعد كاتباً، بمعنى "صار"، بل يقال قعد كأنه سلطان، لكونه مثل: قعدت كأنها حربة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: الأفعال التي انفرد بإلحاقها بعض النحاة

#### الفعل "غدا"

غدا يغدو غدوة، من باب قعد يقعد، بفتح عينه في الماضي وضمها في المضارع، والغدو هو الزمن الواقع بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، ثم استعمل بمعنى الذهاب والانطلاق دون تحديده بزمن معين<sup>(2)</sup>، قال الشاعر:

غدا بِحَمِيلَةِ الحَمَاءِ لَمَّا      أَتَانَا زَنْكَلٌ وَظِرّاً سَمِينَا<sup>(3)</sup>

وقال آخر:

فَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ      إِذَا مَا غَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ<sup>(4)</sup>

والغدوة المرة من الغدو وهو السير صباحاً، قال رسول الله - ﷺ - لَعْدُوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...<sup>(5)</sup>، استعمل الغدوة في مقابل الروحة، وهو السير بعد الظهر، قال المرزبي: "وَرَأَى خِلَافُ غَدَاً إِذَا جَاءَ أَوْ ذَهَبَ رَوَاحًا، أَي: بَعْدَ الرِّوَالِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ لِطُلُقِ الْمُضِيِّ وَالذَّهَابِ"<sup>(6)</sup> و"غداً" بالتثنية اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، وأغلب ما يعرب مفعولاً فيه، إذ هو ظرف زمان لليوم الذي قبله، ويطلق على مطلق الزمن في الاستقبال، تقول: أزورك غداً، وأنت تريد اليوم التالي، وأزورك غداً، وأنت تريد مجرد زمان مستقبل، كقول الشاعر:

وَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَّ      فَإِنَّ غَدَاً لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ<sup>(1)</sup>

(1) المصدر نفسه 188/4.

(2) ينظر: تاج العروس 147/39.

(3) البيت من البحر الوافر لأبي الخرقاء في: كتاب الجيم "باب الواو" 300/3.

(4) البيت من البحر الطويل مجهول وهو من الأبيات الخمسين التي لم ينسبها سيويه. ينظر: الكتاب 367/3.

(5) صحيح البخاري، "باب الْعُدُوَّةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" 304/1 رقم الحديث 2793.

(6) المغرب في ترتيب المغرب 352/1.

وهو من الظروف المتصرفة التي تعرب ظرفا وغير ظرف، نحو أزورك غدا، ف"غدا" في محل نصب على الظرفية، كما ينصب ب"إن" نحو قول الشاعر في البيت السابق.

ويأتي في محل رفع نحو "كان الغد" في قول الخليل في كتاب العين: "فإذا كان الغد دخل الشهر الحرام"<sup>(2)</sup>.

ويسلب هذه المعاني ويخرج عن الظرفية إلى إعماله عمل "كان"، فيرفع اسما وينصب خبرا نحو: غدا العمل مرهقا<sup>(3)</sup>، ف"غدا" هنا بمعنى "صار" أو تحول، أي: صار العمل مرهقا، وتقول: غدا هدفا له، بنفس المعنى قال ابن عصفور: "وأما "غدا" و "راح" فإن كانتا ناقصتين فهما للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركهما في الحروف، وقد تكونان بمعنى "صار"، وإذا كانتا ناقصتين فهما للدلالة على السير في الوقت الذي يشاركهما في الحروف"<sup>(4)</sup> قال الشاعر:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ عَدَا حَشْوُ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ<sup>(5)</sup>

أي: صار، واسمها ضمير مستتر والتقدير: غدا هو حشو ريطرة، وعلى ذلك أعربه الشيخ خالد الأزهرى قال: "وغدا" بمعنى "صار"، واسمه مستتر فيه، يعود إلى ما عاد عليه ضمير "عليه" قبله، وهو الميت المرثي، "وحشو" خبر "غدا"<sup>(6)</sup>، وقال آخر:

جَاءَكَ سَلْمَانُ أَبُوهَا شِمَاءً وَقَدْ عَدَا سَيْدَهَا الْحَارِثُ<sup>(7)</sup>

أي: أصبح سيدها الحارث وقال آخر:

إِذَا عَدَا مَلِكٌ بِاللَّهِو مُشْتَعِلًا فَأَحْكُمُ عَلَى مُلْكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ<sup>(8)</sup>

(1) البيت من البحر الوافر لهدبة بن خشرم. وأصل عجز البيت مثل أول قائل له قراد ابن أجدع.

ينظر: الخزانة 511/4، مجمع الأمثال 106/1.

(2) معجم كتاب العين 122/8.

(3) ينظر: التطبيق النحوي 122.

(4) المقرب 93/1.

(5) البيت من البحر الخفيف غير منسوب. ويروى مُدَّ تَوَى حَشْوُ رَيْطَةٍ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ ينظر: أوضح المسالك 315/1، شرح ابن عقيل 330/1، شرح التصريح على التوضيح 285/1.

(6) شرح التصريح على التوضيح 285/1.

(7) ينظر: الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب ص 8.

(8) البيت من البحر البسيط لأبي الفتح البستي في: الحلة السيرة 176/1.

ف"ملك" في البيت اسم "غدا"، ومشتعلا خبرها، وهذا البيت مثل به عباس حسن في النحو الوافي، وعبد الله بن صالح الفوزان في دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ولا يصح أن يكون شاهداً؛ لأنه قائله خارج عن عصر الاستشهاد فوفاته كما قال الزركلي سنة 400هـ، بالإضافة إلى سكناه فهو من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وإنما أتى به مجرد التمثيل لـ"غدا" المحمولة في العمل على "كان"، ومع ذلك فاستعمال "غدا" على هذا قليل لم أحظ منه إلا بالقليل من الشواهد؛ ولذا فإن كثيراً من النحاة لم يلحقوهما بالأفعال الناقصة قال ابن مالك: "وأما "غدا" و"راح"، فإنهما ملحقان عند بعضهم بما - أيضاً- إلا أني لم أجد لذلك شاهداً من كلام العرب يكون الاستدلال به صريحاً<sup>(1)</sup>، لكن أبا حيان قال: "وقد يستشهد على ذلك بقول ابن مسعود رضي الله عنه: اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة<sup>(2)</sup>... والصحيح أنهما ليسا من هذا الباب، وإنما المنصوب بعدهما حال إذ لا يوجد إلا نكرة"<sup>(3)</sup>.

### الفعل "راح"

"راح" ضد "غدا"، فـ"غدا" حصول السير صباحاً، و"راح" تفيد حصوله في وقت ما بعد الظهر، قال الزبيدي: "والرَّوَّاحُ: نَقِيضُ الصَّبَّاحِ وهو اسْمٌ لِلوَقْتِ، وقيل: الرَّوَّاحُ: العَشِيَّةُ أو من الرَّوَالِ، أي: من لَدُن رَوَالِ الشَّمْسِ إلى اللَّيْلِ يقال: رَاحُوا يَفْعَلُونَ كذا وكذا، ورُحْنَا رَوَّاحاً، بِالْفَتْحِ يعني السَّيْرَ بالعَشِيِّ، وسار القَوْمُ رَوَّاحاً، وراح القَوْمُ كذلك، وتروَّحنا: سِرْنَا فيه، أي: في ذلك الوقت، أو عَمِلْنَا، أنشد ثعلب: وَأَنْتَ الَّذِي حَبَّرْتَ أَنْتَ رَاحِلٌ غَدَاةً غَدٍ أَوْ رَائِحٌ بِحَجِيرٍ<sup>(4)</sup>"<sup>(5)</sup>

وقال ابن يعيش: "والرواح نقيض الغدو، وهو اسم للوقت من بعد الزوال إلى الليل"<sup>(6)</sup>، ويطلقان ويراد بهما مجرد السير قال الزبيدي: "راح القَوْمُ وتروَّحوا، إذا ساروا أيَّ وَقْتٍ كَانَ، وقيل: أَصْلُ الرَّوَّاحِ أَنْ

(1) شرح الكافية الشافية 392/1.

(2) قول ابن مسعود تفسير معنى لقول رسول الله صل الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي في شعب الإيمان: "اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك" 229/3، وما روي في كثير من المصادر عن مسعود أنه قال: اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك. ورواه ابن الأثير في النهاية بـ"ولا تكن إمعة" 67/1، وعلى ذلك أوردته بعض كتب اللغة، وكأني بـ"تكن" هذه تفسير لـ"تغدو"، وليست من أصل الحديث.

(3) التذليل والتكميل 165/4، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك 348/1، المقدمة الجزئية ص 104، شرح جمل الزجاجي لابن لابن عصفور 360/1.

(4) البيت من البحر الطويل مجهول القائل أنشده ثعلب ولم ينسبه. ينظر: مجالس ثعلب 211/1، تاج العروس 427/6.

(5) تاج العروس 427/6.

(6) شرح المفصل لابن يعيش 90/7.

يكون بعد الزوال" (1) قال رسول الله - ﷺ -: "من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة" (2) قال عنه ابن الأثير: "أي: من راح إليها وذهب إلى الصلاة ولم يُرد رواح آخر النهار" (3). واستعمل ناقصا عند البعض فعده جمع من النحاة من الأفعال التي تنصب مفعولين قال الزمخشري: "ومما يجوز أن يلحق بما أض وعاد وغدا وراح" (4) وقال ابن يعيش: "والذي يدل أن المنصوب بهما في مذهب الخبر وليس بحال وقوع المعرفة فيه نحو قولك: غدا زيد أخاك، وراح محمد صديقك" (5)، ومن هؤلاء النحاة الأشموني في شرح الألفية، والجزولي في الجزولية، وابن عصفور في شرح الجمل (6)، ولكن شواهد من كلام العرب قليلة، وأثناء بحثي وجدت النحاة يتعرضون لاستعمال الفعل "راح" ناقصا ولا يمتثلون له، قال ابن مالك: "وأما غدا وراح فإثما ملحقان عند بعضهم بما أيضا إلا أنني لم أجد لذلك شاهدا من كلام العرب يكون الاستدلال به صريحا، ويمكن أن يستدل على ذلك بقوله - عليه السلام-: "لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصا وتروح بطانا" (7) (8)، ومثل لها السيوطي بمثال من عنده عنده فقال: "وتقول: غدا زيد ضاحكا، وراح عبد الله منطلقا، أي: صار في حال ضحك وانطلاق" (9)، كما مثل له حسن عباس كعاداته في التمثيل بمثال من عنده وهو "راح المرء مقدرًا بما يحسنه"، ولعله لم يجد في كلام العرب ما يستشهد به.

(1) تاج العروس 424/6.

(2) عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً" الموطأ كتاب الجمعة، باب العمل في غسل يوم الجمعة ص 69.

(3) النهاية في غريب الحديث 273.

(4) شرح المفصل لابن يعيش 90/7.

(5) المصدر نفسه 90/7.

(6) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 90/7، الكافية الشافية 388/1، المقدمة الجزولية ص 104، شرح الجمل لابن عصفور 360/1.

(7) عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقًّا تَوَكَّلْتُمْ، لَرَزَقْتُمْ كَمَا يَرِزُّ الطَّيْرُ، تَغْدُو جَمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا، كتاب الزهد 590/5.

(8) شرح الكافية الشافية 392/1. وينظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش 522/1.

(9) همع الهوامع 71/2.

ومنع بعض النحاة أن تكون "غدا" و"راح" ناقصة، منهم ابن مالك، قال في التسهيل: "وَألا يجعل من هذا الباب "غدا" و"راح" (1)، وقال أبو حيان: "وأما "غدا" و"راح" فالصحيح أنهما ليسا من هذا الباب" (2)، وقال: "وكان الأستاذ أبو الوليد بن أبي أيوب ينكر قول من يقول إن "غدا" و"راح" من أفعال هذا الباب إنكارا شديدا، ويقول: "غدا" بمعنى خرج غدوة، و"راح" بمعنى خرج بالعشي، وهذا مستغن عن الخير" (3).

### الفعل "آل"

"آل" فعل ماضٍ بمعنى رجع، والاسم منه الآل قال ابن الجوزي: "قال شيخنا علي بن عبید الله: الآل: اسم لكل من رجع إلى معتمد عليه فيما رجع فيه إليه... والأصل في ذلك قولنا في "آل" وهو بمعنى رجع، وبمعنى صار، تقول: آل الشيء يؤول أولاً" (4)، وقال الأزهري: "...ثعلب عن ابن الأعرابي: الأؤل: الرجوع، وقد آل يؤول أولاً" (5)، يستعمل فعلا تاما يكتفي بمرفوعه نحو "آل الرجل إلى بيته" رجع، ونحو قول المبرد في المقتضب: "وإن كان يحذف من الذى فقد آل إلى القول الأول" (6). وقد يكون ناقصا يكتفي بمرفوعه بمعنى "صار" نحو: آل الحطب رمادا، أي: صار رمادا؛ لأنه أفاد معنى الانتقال والتغير كما تفيد "صار"، فلما كانت بنفس المعنى أجريت مجراها، واقتصر ذكرها بمعنى "صار" عند النحاة المتأخرين قال ابن أبي الربيع: "وزاد بعض المتأخرين "آل" تستعمل بمعنى "صار" تقول "آل زيد عالما، بمعنى صار" (7)، ولقد بحثت في كتاب سيبويه، والمقتضب والكامل للمبرد، وأصول ابن السراج، فلم أعر على قول لهم في أن "آل" بمعنى "صار" وتعمل عملها، وذكر ابن مالك في التسهيل أن "آل" من ملحقات "صار" قال: "ويلحقها ما رادفها من أض وعاد وآل..... والأصح أن لا تلحق

(1) شرح التسهيل 1/344.

(2) ارتشاف الضرب 3/1165.

(3) التذييل والتكميل 4/166.

(4) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ص 122.

(5) تهذيب اللغة 15/437.

(6) المقتضب 3/115.

(7) البسيط في شرح الجمل 2/669-670.

بها "آل" ولا قعد مطلقاً<sup>(1)</sup>، ولم يتعرض لها في الشرح قال أبو حيان في التذييل والتكميل: "وأنشد المصنف على أن "آل" بمعنى "صار" قول الشاعر:

وَعَرُوبٌ غَيْرٌ فَاحِشَةٍ مَلَكْتَنِي وَدَهَا حَقْبًا  
ثُمَّ آلتَ لَا تُكَلِّمَنَا كُلُّ حَيٍّ مُعَقَّبٌ عُقْبًا

ولا حجة في هذا؛ لأنه يشمل أن يكون "آلت" بمعنى حلفت، ولا تكلمنا جواب القسم<sup>(2)</sup>، وتعقبه محقق

الكتاب فقال: "البيتان ليسا من مطبوعة شرح المصنف، وهما في النسخة التي حققها محمد علي إبراهيم"<sup>(3)</sup>، ولم أجد البيتين في النسخة التي بين يدي بتحقيق محمد عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، فلعل في هذه النسخة سقطاً لم ينتبه إليه المحققان، ولم يتكلم عنها في شرح الكافية الشافية، ولم يتعرض لهذه الأفعال كلها في عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ، وقال السيوطي: "إن المنسوب فيها حال، وإن "آلت" بمعنى حلفت، ولا تكلمنا جواب القسم، ووافق عليه ابن مالك في آل وقعد"<sup>(4)</sup>.

#### الفعل "ارتد"

"ارتد" فعل خماسي مزيد على وزن افتعل أصله "ارتدد"، وهو مضعف بإدغام العين في اللام، وأصله "ردد"، ومعناه إرجاع الشيء إلى ما كان عليه، تقول: رُدَّ المال إلى صاحبه، رجع إليه، قال تعالى ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾<sup>(5)</sup> وقال ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾<sup>(6)</sup> وقال ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(7)</sup>، وقال ﴿فَرَدَّدْنَا إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾<sup>(8)</sup> وفي المعجم الوسيط: "ردا وتردادا و ردة ردة منعه وصرفه وأرجعه، وفي التنزيل العزيز ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

(1) شرح التسهيل 244/1 .

(2) التذييل والتكميل 162/4 .

(3) التذييل والتكميل هامش "1" 162/4 .

(4) همع الهوامع 70/2 .

(5) النساء الآية رقم 90 .

(6) الأنعام الآية رقم 29 .

(7) الأنعام الآية رقم 63 .

(8) القصص الآية رقم 12 .

كُفَّارًا<sup>(1)</sup> ويقال: رده إليه: أعاده، ورد على عقبه: دفعه، ورد كيده في نحره: قابله بمثل كيده، ورد الباب: أغلقه، ورد عليه كذا: لم يقبله، ورد عليه: أجابه، يقال: رد عليهم السلام، ورد إليه جوابه: رجعته وأرسله، ورد عليه قوله: راجعه فيه<sup>(2)</sup>.

وهو فعل متعد بنفسه وبحرف الجر قال الزمخشري: "رد السائل ورده عن حاجته، ورد عليه الهبة، ورد عليه قوله، ورد إليه جواباً"<sup>(3)</sup>، فتعدى بنفسه في المثال الأول، وتعدى بـ"عن" في المثال الثاني، وبـ"على" في الثالث، وبـ"إلى" في الرابع، وصيغة افتعل منه متعدية أيضاً قال ابن السراج: "حكّمُ افتعلَ وبابه أن يكونَ متعدياً، وقد يجيءُ في معنى "انفعل" في المطاوعة، فمتى جاء على معنى المطاوعة فهو غيرُ متعدٍ، فإذا قلت: شَوَيْتُهُ فَاشْتَوَى فَهُوَ عَلَى مَعْنَى "انشَوَى"<sup>(4)</sup>.

ويخرج عن تمامه إلى النقص فيستعمل استعمال الأفعال الناقصة بمعنى "صار" نحو قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾<sup>(5)</sup> أي: صار بصيراً، انقلب من العمى إلى البصر، أو من الضعف إلى القوة قال أبو حيان: "و"ارتدَّ" عدّه بعضهم في أخوات "كان"، والصحيح أنها ليست من أخواتها، فانتصب بصيراً على الحال، والمعنى: أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر، ففي الكلام ما يشعر أنّ بصره عاد أقوى مما كان عليه وأحسن؛ لأنّ فعلاً من صيغ المبالغة، وما عدل من مفعل إلى فعيل إلا لهذا المعنى. انتهى. وليس كذلك؛ لأنّ فعلاً هنا ليس للمبالغة، إذ فعيل الذي للمبالغة هو معدول عن فاعل لهذا المعنى، وأما "بصيراً" هنا فهو اسم فاعل من بصر بالشيء، فهو جار على قياس فَعَّلَ نحو ظرف فهو ظريف، ولو كان كما زعم بمعنى مبصر لم يكن للمبالغة أيضاً؛ لأنّ "فعالاً" بمعنى ليس للمبالغة نحو: أليم وسميع بمعنى: مؤلم ومسمع<sup>(6)</sup>، وأعربه مكّي بن أبي طالب القيسي على الحال<sup>(7)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾<sup>(8)</sup> قال أبو حيان: "وقد عدّها

(1) البقرة الآية رقم 108.

(2) المعجم الوسيط 337/1.

(3) أساس البلاغة "رد د" 227.

(4) الأصول في النحو 126/3.

(5) يوسف الآية رقم 96.

(6) البحر المحيط 324/6. وينظر: 391/2.

(7) ينظر: مشكل إعراب القرآن ص 374، وينظر: همع الهوامع 70/2.

(8) الكهف الآية رقم 63.

بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذ كانت عنده بمعنى: صبر وجعل<sup>(1)</sup>، وجعلها من الرجوع، والناظر في الآيتين يجد الفرق واضحاً بينا، فـ"ارتدا" في سورة الكهف هي بمعنى "رجع" التي لا تدل على صيرورة الشيء وتغيره، وإنما تدل على معالجة العودة إلى المكان الذي نسيا فيه الحوت، فالرجوع على معناه قال الكلبي: "أي: رجعا في طريقهما يقصان أثرهما الأول لئلا يخرججا عن الطريق"<sup>(2)</sup> وإعراب "قصصا" على المفعولية المطلقة والتقدير يقصان أثرهما قصا، قال ابن عادل الدمشقي: "فيه ثلاثة أوجه: الأول: أنه مصدر في موضع الحال، أي: قاصين. الثاني: أنه مصدر منصوب بفعل من لفظه مقدر، أي: يقصان قصصاً. الثالث: أنه منصوب بـ"ارتداً" لأنه في معنى "فقصاً"<sup>(3)</sup>، وأما في آية يوسف فإن "ارتدا" بمعنى انقلب أي: صار شيئاً غير الذي كان، انقلب من العمى إلى البصر، أو من الضعف إلى القوة، وليس في الآية معالجة المشي حتى يسأل عنها كيف رجع وعاد؟، قال السمين الحلبي: "قال الشيخ: وقد عدّها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذا كانت عنده بمعنى صبر، وجعل من ذلك قوله ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ أي: رجع، وهذا منه سهو؛ لأنّ الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى "صار" أم لا، ولذلك مثلوا بقوله: ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ فمنهم من جعلها بمعنى "صار"، ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟، وأما الذي عدّوه يتعدى لاثنتين بمعنى "صبر" فهو ردّ لا ارتدّ، فاشتبه عليه "ردّ" بـ"ارتدّ". وصير بـ"صار"<sup>(4)</sup>، ففي آية الكهف هي فعل تام، وفي آية يوسف هي ناقصة بمعنى "صار"؛ لأن الأولى فيها معالجة السير، والثانية مجرد معنى الانقلاب والتغير الذي تفيدته "صار". وقال عبد الله بن الزبير الأسدي:

فَرَدَّ شُعُورُهُنَّ السُّودَ بِيَضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سَوْدًا<sup>(5)</sup>

قال التبريزي: "أي: صارت شعورهن البيض سودا من الحزن"<sup>(6)</sup>

الفعل "أتى"

(1) البحر المحيط 2/391.

(2) التسهيل لعلوم التنزيل ص 386.

(3) اللباب في علوم الكتاب 12/528.

(4) الدر المصون 1/533.

(5) البيت من البحر الوافر لعبد الله بن الزبير الأسدي في: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 1/597.

(6) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 1/597.

"أتى" فعل يفيد المجيء، ف"جاء" و"أتى" بنفس المعنى، إلا أن بينهما فرقين قال الكفوي في الأول: "الإتيان هو عام في المجيء والذهاب، وفيما كان طبيعياً وقهرياً، والذهاب يقابل المجيء، والمرور يعمه، وفي الراغب: المجيء أعم؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة، ويقال جاء في الأعيان والمعاني وبما يكون مجيئه بذاته"<sup>(1)</sup>، وأما الآخر فإن "جاء" كلام تام لا يحتاج إلى ما يكمله، و"أتى" صلة تنمها نحو: جاء زيد، وأتى زيد بكذا نحو قول الله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(2)</sup>، قال أبو هلال العسكري: "قولك: جاء فلان، كلام تام لا يحتاج إلى صلة، وقولك أتى فلان، يقتضي مجيئه بشيء، ولهذا يقال: جاء فلان نفسه، ولا يقال: أتى فلان نفسه، ثم كثر ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر"<sup>(3)</sup>.

ولم أعتد على رأي يقول إن "أتى" تأتي بمعنى "صار" إلا ما قاله الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى﴾<sup>(4)</sup> قال: "كقولهم: حيث سير، وأية سلك، وأينما كان"<sup>(5)</sup>، ففسر أتى ب"كان" ونقله الكفوي في الكليات قال: "وذكر الزمخشري أن "أتى" يجيء بمعنى "صار" كـ"جاء" في قولك: جاء البناء محكما، أي: صار، ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى﴾<sup>(6)</sup> أي: كان"<sup>(7)</sup>، وقد حاولت حاولت البحث مرارا فيما توفر لدي من مصادر تذكر استعمال "أتى بمعنى "صار" فلم أظفر بذلك.

### الفعل "حار"

"حار" فعل ثلاثي أجوف يفيد معنى الرجوع والتغير، ف"كل شيء يتغير من حال إلى حال فإنك تقول حارَ يحور"<sup>(8)</sup>، وفي لسان العرب "الحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حارَ إلى الشيء وعنه، حَوْرًا وحارًا ومحارةً وحُورًا: رجع عنه وإليه"<sup>(1)</sup>، وقال الراغب: "الحَوْرُ: التردد"<sup>(2)</sup>، والمحاورة: مراجعة الكلام"<sup>(3)</sup>.

(1) الكليات ص34.

(2) الشعراء الآية 89.

(3) الفروق في اللغة ص 305 .

(4) طه الآية 68 .

(5) الكشاف 3/ 375 .

(6) طه الآية 68.

(7) الكليات 34 .

(8) تهذيب اللغة 5/ 227 .

وقد يطلق ويراد به النقص كما روي عن رسول الله - ﷺ - أنه "إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّدُ مِنْ وَغْتَاءِ السَّفَرِ، وَكَاتِبَةِ الْمُتَمَلِّبِ، وَالْحَوْرُ بَعْدَ الْكُؤُنِ" (4)، قال الجوهري "أي: من النقصان بعد الزيادة" (5).  
والفعل بمعنى الرجوع لازم لا متعد نحو قوله تعالى ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْجُرَ﴾ (6) أي: أن لن يرجع (7)، ويتعدى بحروف الجر "على" و"إلى" و"الباء" نحو حار إلى قومه رجع إليهم قال ابن منظور: "وفي الحديث: وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَالَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ" (8) أي: رجع إليه ما نسب إليه، ومنه حديث عائشة: "فَعَسَلْتَهَا ثُمَّ أَجْفَفْتَهَا ثُمَّ أَحْرَمْتُهَا إِلَيْهِ" (9)، ومنه حديث بعض السلف: لو عَيَّرْتُ رجلاً بِالرِّضْعِ لَخَشِيتُ أَنْ يَحْجُرَ بِي دَاوُدَ، أَي: يَكُونُ عَلَيَّ مَرْجِعُهُ، وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حَارَ يَحْجُرُ حَوْرًا" (10).

ويستعمل ناقصا بمعنى "صار" فيرفع الاسم وينصب الخبر عند بعضهم مستدلين بقول لبيد:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْنُهُ يَحْجُرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ (11)

ف"يحجور" هنا ناقصة بمعنى "صار" واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "المرء"، و"رمادا" خبرها، قال ابن الجوزي: "أراد: يصير رمادا، لا أنه كان رمادا" (12).

### المطلب الثالث: أفعال وأسماء متفرقة

أولا: أفعال تامة لا يستغنى فيها عن الرفع والنصب

(1) لسان العرب "ح و ر" 217/4.

(2) المفردات في غريب القرآن ص 134.

(3) ينظر: الدر المصون 4/455.

(4) صحيح مسلم 2/978.

(5) الصحاح "ح و ر" 2/638.

(6) الانشقاق الآية 14.

(7) اللباب في علوم الكتاب 5/261.

(8) ينظر: صحيح مسلم 80/1. وفيه: وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ".

(9) سنن أبي داود 2/224.

(10) لسان العرب "ح و ر" 217/4.

(11) البيت من البحر الطويل في ديوانه ص 88.

(12) زاد المسير 1/226. وينظر: شرح الأشموني 1/311، شرح الكافية الشافية 1/390.

إن مسار عمل كل فعل يعمل عمل "كان" أو إحدى أخواتها تضمنه معنى من معاني أي فعل من الأفعال الناقصة، فكل فعل تام خرج عن معناه إلى معنى فعل ناقص رفع مبتدأ ونصب خبراً، إذ العبارة في العمل - من وجهة نظري - المعنى لا اللفظ، بدليل التعدّي واللزوم، فكل فعل معناه يتعدى فاعله يطلب مفعولاً نحو: "ضرب" فإن معناه يتحتم أن يكون هناك مضمروباً ذكر أو لم يذكر، بخلاف فرح فإن معناه لا يتعدى صاحبه، فصورة جملة الفعل التام أن يكون ما في موضع الخبر حالاً، ويمكن الاستغناء عنه نحو: جاء زيد راكباً، ف"راكباً" وإن كان حالاً فهو في الأصل وصف مخبر به، فيصح أن يقال: زيد راكب، والحال يحذف وتصح الجملة بعده فيقال: جاء زيد، وأما في حالة إعرابه ناقصاً فلا يصح حذفه ولا يستغنى عنه فلا يقال: جاء زيد، دون الخبر - والفعل في هذه الحال بمعنى فعل ناقص - لعدم الفائدة نحو: جاء زيد الشريف، أي: صار زيد الشريف، ومنها طَفِقَ يفعل، وأَحَدٌ يَكْتُبُ، وَأَنْشَأَ يقول، وَجَعَلَ يقول<sup>(1)</sup>، قال أبو حيان: "قال بعض النحويين: إن كل فعل يجوز فيه أن يدخل في باب "كان" إذا جعلت الحال غير مستغن عنها تقول: قام زيد كريماً؛ لأنك هنا لا تريد أنه قام في حال كرم، فإن الحال منتقلة فلا تريدها هنا؛ لأنها لا تفيد تخصيصاً، فالفعل هنا داخل على المبتدأ والخبر، وقد تكون منتقلة لكنك لا تريد أن تجعلها مستغنى عنها نحو: ذهب زيد متحدثاً، فالأفعال هنا ناقصة قال الشاعر:

عَاشَ الْفَتَى مُجَاهِدًا فِي قَوْمِهِ<sup>(2)</sup>

فإذا جعلتها تامة نصبت على الحال<sup>(3)</sup>، وقال ابن أبي الربيع: "وينبغي أن يربط هذا الباب فإذا قلت: جعل زيد يقرأ، فهو من هذا الباب؛ لأن جعل دلت على أن القراءة أخذ فيها، ولذلك دخلت، فينبغي أن يقال في "زيد" إنه اسم جعل، و"يقرأ" في موضع خبر لها؛ لأن الأصل زيد يقرأ، ف"زيد" مبتدأ و"يقرأ" خبر عن زيد"<sup>(4)</sup>.

ثانياً: إلحاق القراء لـ "أسحر وأفجر وأظهر"

"أسحر" و"أفجر" و"أظهر" أفعال على وزن أفعل تفيد حصول مضمون خبرها في الزمن التي تدل

(1) ينظر: لسان العرب/13/368 .

(2) البيت من بحر الرجز . لم أعثر عليه فيما تيسر لدي من مصادر إلا ما أنشده أبو حيان في التذييل والتكميل ولم ينسبه، ينظر:

التذييل والتكميل 4/169 .

(3) التذييل والتكميل 4/169 .

(4) البسيط 2/670.

عليه كدلالة أمسى وأصبح وأضحى، فكما يقال: أمسى الرجل مسافرا، أي: حصل منه سير في فترة المساء يقال: أسحر الرجل مسافرا، أي: حصل منه في فترة السحر، وهي الفترة التي هي قبيل الفجر، وأفجر تفيد حصول مضمون الخبر عند الفجر، وأظهر عند الظهر، ولم يتكلم عنها النحاة ولم يلحقوها بـ"كان" إلا الفراء فقد جعلها ملحقة بها، قال أبو حيان: "ولم يذكر لها شاهدا على ذلك"<sup>(1)</sup>، وقال السيوطي: "والحق الفراء بها أسحر وأفجر وأظهر ذكرها في كتاب الحدود"<sup>(2)</sup>، ولعل عدم ذكر الشاهد عدم السماع وهذا ما جعل بقية النحاة يمتنعون عن إلحاقها، وألحقها الفراء قياسا على أصبح وأمسى لدلالة كل منها على وقت حصول مضمون الخبر.

### ثالثا: إلحاق الكوفيين لـ"هذا" و"هذه"

ألحق الكوفيون بهذه الأفعال اسمي الإشارة "هذا" و"هذه" إذا أريد بهما التقريب وليس الإشارة، وبخنتنا في الأفعال لا في الأسماء، وحيث إنني لم أجد من الأسماء ما ألحقت بـ"كان" في العمل غير هذين الاسمين، وعند الكوفيين فقط؛ لذا أحببت أن أدرجهما استكمالا للفائدة دون تغيير العنوان لغلبة الأفعال، وإلحاق هذين الاسمين بالأفعال الناقصة عند الكوفيين مشروط بانتفاء الإشارة منهما، وبسلب الإشارة منهما كما تسلب معاني الأفعال ألحقها الكوفيون بـ"كان" فيكون لهما اسم وخبر، وعدم الإشارة لاسمها وخبرها مع حضورهما أساسه عدم الاحتياج، فإذا لم يحتاجا إلى الإشارة لبيانهما فلا بد من أسماء الإشارة هنا من مقصد آخر، وأورد أبو حيان رأيهم وبسط فيه القول وأوضحه بجلاء ورد عليهم فقال: "وذهب الكوفيون إلى أن "هذا" و"هذه" إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات "كان" في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب وذلك نحو: كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادما؟ وكيف أخاف البرد وهذه الشمس طالعة؟ وكذلك كل ما كان الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود؛ لأن المعنى إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدم، وعن الشمس بالطلوع، وأتى باسم الإشارة تقريبا للقدم والطلوع، ألا ترى أنك لم تشر إليهما وهما حاضران، وأيضا فالخليفة والشمس معلومان، فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة إليهما، ويبين أن المرفوع بعد اسم الإشارة مخبر عنه بالمنصوب أنك لو أسقطت اسم الإشارة فقلت: الخليفة قادم، والشمس طالعة، لم يختل المعنى، كما أنك لو أسقطت "كان" من "كان زيد قائما" فقلت: زيد قائم لم يختل المعنى... وما ذهبوا إليه من أن المعنى على الإخبار

(1) التذييل والتكميل 167/4.

(2) معجم الهوامع 71/2.

عن المرفوع بالمنصوب صحيح إلا أن الإعراب على غير ما ذكره؛ بل المرفوع بعد اسم الإشارة خبر والمنصوب حال<sup>(1)</sup>.

#### الخاتمة

الحمد رب العالمين حمد الشاكرين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.  
أما بعد:

ففي ختام هذا البحث الذي توليت فيه جمع شتات ما تفرق في المصادر من الكلام على الأفعال التي عوملت معاملة الأفعال الناقصة في رفعها الاسم ونصبها الخبر أود أن أخص حصيلة البحث في الآتي:

---

(1) التنزيل والتكميل 167/4، 168.

- 1 - هذه الأفعال ليست بناقصة في الأصل؛ لأن لها معان يحكم على ألفاظها بالتمام لا بالنقصان، ويتكون منها مع فاعلها جملة تامة تفيد معنى تاما، ولا تحتاج إلى فضلات تتم معناها كقعد زيد، جاء الأسد، وعاد الرجل.
- 2 - حمل هذه الأفعال التامة في المعنى والعمل على الأفعال الناقصة، والمحمول يحمل على المحمول عليه، فيتضمن معناه ويعمل عمله.
- 3 - اختلف النحاة في حمل بعض هذه الأفعال على النقص، فمن متسع في ذلك ومن مقيد لها، فيعملها ناقصة في أحوال معينة كاختلافهم في اطراد استعمالها ناقصة في المثل والمشابهة قياسا، أو اطرادها في نفس الموضوع دون القياس عليه.
- 4 - الفيصل في حمل هذه الأفعال وغيرها من عدمه هو المعنى، فإن كان المعنى محتاجا إلى الاسم والخبر ولا يتم إلا بكليهما- ويمكن فهم ذلك من خلال السياق- فهو فعل ملحق بالأفعال الناقصة، وإن كان المعنى المراد يختص بما بعده فقط ويكتفي بمرفوعه فهو فعل تام، ولا يطلع عليه إلا من له درية وملكة لغوية.
- 5 - معاملة بعض الأسماء "هذا وهذه" معاملة الأفعال الناقصة عند الكوفيين.
- وأخيرا فهذا جهد العبد الضعيف، فإن كان صوابا فله المنة والحمد، وإن كان غير ذلك فله الكمال، فهو حسينا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع
- أساس البلاغة للزمخشري، دار صادر، بيروت، ط. الأولى 1412هـ - 1992م.
- الأمالي لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- إعتاب الكتاب لابن الأبار.
- إعراب القرآن وبيانه لمحبي الدين الدرويش، ط. الثامنة 1422هـ - 2001م، دار ابن كثير. دار اليمامة. دمشق- بيروت.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تح: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط. الأولى 1419هـ - 1998م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تح: مُحمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- الأصول في النحو لابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة 1408هـ - 1988م.
- البحر المحيط لأبي حيان، مكتبة الإيمان، بريدة، السعودية.
- البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع، تح: عياد بن عيد الشبتي، دار الغرب الإسلامي، ط. الأولى 1407هـ - 1986م.
- البيان والتبيين للجاحظ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تح: مجموعة من المحققين.
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبدي، تح: عبد الله الجبوري، المكتبة الأهلية، بغداد، 1391هـ - 1972م.
- التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي، الدار العربية للكتاب.
- التطبيق النحوي لعبد الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط. الأولى 1420هـ 1999م.
- تهذيب اللغة للأزهري، تح: مجموعة من المحققين ومراجعة مُحمَّد علي النجار، الدر المصرية للتأليف الترجمة.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط. الأولى 1422هـ - 2001م.
- الجامع الصحيح للبخاري، تح: محب الدين الخطيب وآخرين، المكتبة السلفية، القاهرة، ط. الأولى 1400هـ.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الشام للتراث، بيروت، لبنان، ط. الثانية.
- جمهرة اللغة لابن دريد، مكتبة الثقافة الدينية.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر للطباعة والنشر.
- حاشية الشهاب "عناية القاضي وكفاية الراضي"، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1417هـ - 1997م.

- الحلة السبراء لأبي بكر القضاعي، تح: حسني مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
- خزانة الأدب ولب لسان العرب للبغدادي، دار صادر، بيروت.
- الدر المصون للسمين الحلبي، تح: علي مُجَّد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1414هـ - 1993م .
- الدرر اللوامع للشنقيطي، تح: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- ديوان الأصمعيات، للأصمعي، تح: مُجَّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط. الثانية 1425هـ - 2005م.
- ديوان دعبل الخزاعي، تح: حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى 1414هـ - 1994م.
- ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي، تح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثانية 1416هـ - 1996م.
- ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي مُجَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثالثة 1423هـ - 2002م
- ديوان العجاج، تح: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ط. 1997م.
- ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سعيد العسكري، تح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي 1429هـ - 2008م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار، صادر، بيروت.
- ديوان امرئ القيس، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط. 1409هـ - 1989م.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1414هـ - 1994م.
- ديوان النابغة الجعدي، تح: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط. الأولى 1998م.
- ديوان المهذليين، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتاب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1385هـ - 1965م .
- روح المعاني للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، المكتب الإسلامي.

- زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري القيرواني، تح: يوسف علي طويل، ط. الأولى، 1417هـ-1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- سنن ابن ماجه، تح: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى، 1418هـ-1998م.
- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، دار عالم المعرفة.
- شرح الأشموني، تح: عبد الحميد السيد مُجَّد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- شرح ابن عقيل، تح: مُجَّد محيي الدين عبد الحميد.
- شرح التصريح على التوضيح للأزهري، تح: مُجَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تح: فواز الشعار وإشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1419هـ - 1998م.
- شرح سنن أبي داود للعيني، تح: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى 1420هـ - 1999م.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط. 1417هـ - 1996م.
- شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبّي، القاهرة.
- شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريسي، تح: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1413هـ - 1992م.
- شعب الإيمان للبيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط. الأولى 1423هـ - 2003م.
- شعر نصيب بن رباح، تح: داوود سلوم، مكتبة الدكتور مروان العطية، بغداد 1967م.
- الصحاح للجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الرابعة 1417هـ - 1987م.
- صحيح مسلم، تح: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، ط. الأولى، 1412هـ-1991م، دار الحديث، القاهرة.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، تح: عبد الله محمود مُجَّد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1421هـ-2001م.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لحسن بن مُجَدِّ النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت .
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، الدار العربية للكتاب، ط. السادسة 1403هـ - 1983م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تح: حنا الفاخوري، دار الجليل، بيروت، ط. الأولى 1417هـ - 1997م.
- كتاب التعريفات للجرجاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط. الأولى 1426-2005م.
- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، تح: عبد الكريم العزباوي، ومراجعة: عبد الحميد حسن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1395هـ - 1975م.
- الكشاف للزمخشري، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.
- الكليات لأبي البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش ومُجَدِّ المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية 1419هـ - 1998م.
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُجَدِّ معوض، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1419هـ - 1998م.
- لسان العرب لابن منظور، ط. الثالثة، دار صادر، بيروت 1414هـ - 1994م.
- مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، النشرة الثانية.
- مجمع الأمثال للميداني، تح: نعيم حسن زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المحرر الوجيز لابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1422هـ - 2001م.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1421هـ - 2001م.
- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، تح: مُجَدِّ حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط. 1314هـ - 1994م.
- مختار الصحاح للرازي، تح: لجنة من العلماء، دار المعارف بمصر، القاهرة.

- المخصص لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المدهش لابن الجوزي، تح: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية 1985م.
- مسند الإمام أحمد، تح: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ط. الأولى 1416هـ - 1995م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تح: حاتم صالح الضامن، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تح: ياسين مُجَّد السواس، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط. الثالثة، 1423هـ 2002م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن مُجَّد بن علي المقرئ الفيومي، تح: يوسف الشيخ مُجَّد، المكتبة العصرية.
- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تح ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط. الأولى 1412هـ.
- معجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1420هـ - 1999م.
- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، تح: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط. الأولى 1979م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى 1991م.
- مفتاح العلوم للسكاكي، تح: أكرم عثمان يوسف، ط. الأولى 1400هـ - 1981م، جامعة بغداد، دار الرسالة، العراق.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح: مُجَّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- المقتضب للمبرد، تح: مُجَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

- المقدمة الجزولية للجزولي، تح: شعبان عبد الوهاب مُجَّد.
- المقرب لابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري، ط. الأولى 1391 هـ - 1971 م.
- الموطأ للإمام مالك، تح: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة 1426 هـ - 2005 م.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكّلة الإعراب لابن عدلان الموصلي، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ 1985 م.
- النحو الوافي لعباس حسن.
- زهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، تح: مُجَّد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة.
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تح: كاظم بحر المرجان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- المغرب في ترتيب المعرب لابن المطرزي، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط. الأولى 1979 م، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح: محمود مُجَّد الطنجاني وظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- همع الهوامع للسيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ - 1987 م.

#### المجلات

- مجلة العلوم الشرعية بكلية العلوم الشرعية مسلاتة العدد الأول.